

٦٥. العقود الذهبية - الجزء الثاني، من ٤٧١ إلى ٨٩١ ص - الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له. ثم اما بعد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. وصلا بما سبق. هو كان يتكلم في المسألة الاولى عن ماذا؟ كيف يكلف الله العباد بتكاليف وهو يعلم بما هم؟ فاعلون - [00:00:00](#)

تكليفي. نعم؟ ذكر آ قال ذكر وصولا قال مع استحضر في صفحة مئتين وستة. قال مع استحضر المعاني السابقة في العلاقة بين التقدير السابق وتكليف الله لناسب العبادات. يتجلى الجواب عن ذلك السؤال بالاصول التالية. سواء رفع الاصول بسرعة. الاصل الاول ان الله تعالى لابد ان يكون عالما بكل شيء - [00:00:27](#)

في هذا الوجود ومقدرا له ومديرا فهذا الامر من المقتضيات الضرورية للتصافي بصفة الخلق. هذا الاصل الاول. الاصل الثاني الاصول ها الاصل الثاني ان علم الله ومشينته غيب محض نعم فليمكن للانسان ان يعرف علم الله وقدرته. فكيف يحتج بالقدر ولا يعلمه؟ الاصل الثالث ان الله ربطه بالمواضع ان الله - [00:00:51](#)

ربط كل شيء في الوجود باسباب خاصة به. لا يتحصل الا بها. فجرت سنة الله تعالى الكونه على الترابط السببي ثم قال في اخر هذا الاصل فقاعدة الاسباب شاملة لكل الاحداث الدنيوية والاخرية لا فرق بينها - [00:01:15](#) ثم ذكر الاصل الرابع. كما ان الله تعالى علم تفاصيل كل شيء في الوجود. وقدرها وشاء فانه اعطى الانسان مالا الارادة والاختيار فخلقه خلقة مختلفة عن سائر المخلوقات بحيث ان كل انسان - [00:01:34](#)

يملك ارادة وجدة يملك ارادة يستطيع بها الترجيح بين الخيارات المختلفة. وقدرة يستطيع بها التأثير في الاحداث. وتحقيق الخيار الذي ترجحه ارادته نعم وصلنا للاصل الخامس. السادس كم؟ سادس. نحن في الرابع لم نقرأ الرابعة؟ الخامس. ووقفنا عليها الخامس. خمس. السادس - [00:01:53](#)

السفرة الخامس مرة اخرى. ارضاء للجميع النقلة الخامسة مرة اخرى. اذا ثبت ان الانسان يملك ارادة وقدرة يحدد بها افعاله الاختيارية وثبت ان العبادات الدينية لا تخرج في طبيعتها عن طبيعة الافعال العادية - [00:02:22](#)

العادية لا يشك احد انه يفعلها بماذا بقدرته وباختياري يعني عندما يقوم هل يشعر ان هناك من جبره على القيام؟ لا نعم فان الثابت بالقطع ايضا ان الانسان لا يحاسب الا على افعاله الواقعة باختياره وارادته - [00:02:40](#)

واما الافعال التي وقعت منهم من غير قصد الافعال الواقعة منه بالجهل والنسيان والخطأ او الاوصاف التي خلقها الله في يعني مما يدل ايضا من الدالة التي تدل ان الانسان ماذا - [00:02:58](#)

له قدرة ورضا واختيار ان الله رفع عنه ماذا؟ رفع عنه التكليف في الخطأ والنسيان والنوم والاكراه. في الاوصاف التي خلقها الله فيه مما لا يتعلق واختياره كالطول والقصر واللون والقوة والضعف والصحة والمرض والعقل والجنون وغيرها. كل هذه افعال ليست باختياره. وكذلك الافعال التي - [00:03:11](#)

عليها الناس يجبرنا عليها فان العبد ليحاسب عليه ولا يعاقب على الترك او فعله كل هذه الاصول ذكرها ليجيب عن سؤال ما هو السؤال كيف يأمر الله عز وجل بالتكليف؟ كيف يكلفهم وعلم ما يفعلون؟ نقول علمه ليس له تأثير في ماذا - [00:03:31](#)

بتكليفني لنال القدرة وردى واختيار. الاصل السالس ومع كل هذه الاصول السابقة فان الله تعالى لم يترك الناس سدى من غير بيان ولا هدى بل ابان لهم الحق وانار لهم الطريق. اعانهم يعني. يعني كلفهم واعانهم. واوضح لهم المحجة فارسل الرسل وانزل الكتب -
00:03:50

واقام الادلة ليرشد الناس الى سبيل الهداية ويميزها من سبيل الغواية فالهداية الالهية العامة التي بمعنى البيان والدلالة والارشاد ثابتة مستقرة لكل العالمين. يعني الله وعد كل الناس هداية ماذا - 00:04:08

دلة وارشاد. كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. سمي الله الوحي روحا لانها تكون به حياة القلوب كما ان الروح تكون في حياته ماذا حياة الابدان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه - 00:04:25
وتجد ان القرآن دائما من تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام لا يخاطبه بلفظ ماذا هنا في هذه الاية. للفظ الجهل. لم يقل كنت جاهلا ما تدري ما كنت تدري ما هو ما كنت تدري معناها جاهلة - 00:04:45

ما كنت تدري ماركة كقوله تعالى مثلا وجدك ضالا فهدى. لم يقل وجدك مثلا جاهلا. لان الضال بمعنى ايضا الجاهل ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. هل معنى ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن - 00:05:07
مؤمنا قبل الوحي كيف نفهم الاية؟ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ كيف نفهمها؟ احسنت. لان في تفاصيل الايمان. اما الايمان الجملي لا شك انه كان مؤمنا ايمانا جملا عليه الصلاة والسلام. نعم قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل. يعني من قبل ان نوحى اليه فلا شك ان الانبياء قبل البعثة - 00:05:27

وبعدها مسلمون موحدون. اما التفاصيل التوحيد. وهذا يدل على ماذا ايضا؟ قد يكون فيه اشارة الى ماذا الى ان التفاصيل الايمان لا تعلم الا من قبل الشرع. ففي رد على الذين يقولون ماذا؟ ان العقل يثبت قبح الشرك فمن وقع في الشرك جاهل يكون كافرا -
00:05:50

نعم هذا هذا بدا بالمعتزل بدل من وافقهم من المنتسبين لاهل السنة الذين يقولون بعدهم بالعدل بالجهل. فتقول له آ كيف تعرف ان الدعاء دعاء غيب الله او الذبح او النذر عبادة. يقول لك العقل يثبته هذا باطل. هذا لا يثبت لا يستقل العقل باثباته. نعم. ولكن جعلناه نورا نهدي به من - 00:06:07

شاء من عبادنا يعني العقل اللي يستقل بالبداء ان هذا كفر؟ نعم يستقل باثبات ان هذا عبادة وانه حسن. لكن كيف يستقل ببداء ان صرفه لغير الله كفر؟ هذا لابد فيه من وحي. ولكن جعلناه نورا - 00:06:30
به من نشاء من عبادنا نعم وانك لتهدى الى صراط مستقيم. فلو تأملت في هذه الاية تجد فيها ماذا؟ نوعي الهداية. ما هو ما نوعي الهداية اين اين ذات التوفيق؟ - 00:06:42

اين نادية التوفيق في الاية نهدي به. نهدي به من نشأ لان لو كانت هذه الهداية اهداية ارشاد فالله هدى كل العباد. هداء ارشاد لكن هداة ماذا هدى؟ توفيق. من نشأت؟ وانك لتهدى - 00:06:56

وعبادنا هنا هذه العبودية عامة او خاصة خاصة لانها لو كانت عامة لهذا الكفار وانك لتهدى الى صراط مستقيم. اي هداية دي وقال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيز - 00:07:11
حكيم ما مناسبة ختم الاية بهذين الاسمين العزة والحكمة لا لا لان الذي يقيم الحجة على العباد ولا يحاسبهم قبل اقامة الحجة حكيم. نعم. الحكيم هو الذي يضع شيئا في موضعه. ما معنى الحكمة - 00:07:34

وضع الشيء في موضعه. فالذي يحاسب العباد بعد اقامة الحجة ماذا هو حكيم؟ لانه وضع العذاب وضع السواد والعقاب في موضعه. لم يحاسبهم الا بعد ماذا؟ لم يثب الا من استحق الاثابة بعد البيان والبلاغ. ولم يعاقب الا من استحق العقاب بعد ماذا؟ بعد -
00:07:56

ترك البيان والبلاغة. طب ما مناسبة ذكر العزة يعني؟ ان من عزته انه لا يمكن ان يكون لاحد حجة عليه. لان الذي لا لو كان هناك شخص حجة عليك فانت ذليل. صح ولا؟ نعم. فمن كمال عزته - 00:08:13

ان الله ماذا قال؟ نعم لئلا يكون للناس على الله حجة وحج ابيه نكرة في سياق ماذا ماذا؟ النفى. النفى. فتعم ادنى حجة فالذي ليس لاحد ان يحج عليه لابد ان يكون كامل العزة. يعني لو انسان مثلاً في حياته قد يخطئ - 00:08:28

قد يفضي. فاذا اخطأت احتجت ان تعتذر صح والاعتذار هذا والاعتذار هذا نوع ذلة لانك اخطأت اما الله عز وجل حاشاه من الخطأ سبحانه وتعالى بل اقام الحجة على عباده كلهم فلا يكون لاحد من عبادي ماذا؟ حجة العين سبحانه وتعالى. قال وفهم عبدالعزيز هو قدر وقهر - 00:08:50

هنا العز هنا معنا عزت ماذا؟ عزة القهر والقدر والغلبة بانواع الثلاثة قال وكل من لم تبلغه الهداية العامة كل ما لم تبلغه الهداية العامة ولم يصل اليه البيان الالهي فانه لا يعذب ولا يعد مكلفاً بالاديان - 00:09:10

كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث الرسول. وفهم هذه الاصول الستة الستة وعمق وادراكها واستحضارها عند النظر في باب التقدير السابق تحل قدراً كبيراً من الغموض والاشكال في هذا الباب. فهي تدل على انه لا تعارض بين تقدير الله السابق وبين تكليف الله الانسان بالعلم - 00:09:30

بنات فالله لا يحاسب العباد على ما علمه في تقديره السابق الاعداد كثيرة نعم وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع اي علم هنا؟ علم الظهور الذي يترتب عليه ماذا - 00:09:51

الثواب والعقاب. اما العلم القديم الله لا يترتب عليه ماذا؟ الثواب والعقاب. ولا على ما كتبه في اللوح المحفوظ. انما يحاسبهم على ما صدر منه في من افعال بارادات اختياراتهم واختيارهم والعبد لا يمكنه ان يحتج بالتقدير السابق. لانه بالنسبة له غيب - 00:10:11 هذا كلام مهم وادي الاصل الاول او الاصل الثاني الذي ذكره. بالنسبة له غيب محض. ليتمكن الوصول اليه ولا العلم به. فكيف ينسب الى القدر السابق امراً وهو لا يعلم عنه شيئاً - 00:10:28

والعبد وهذا الكلام الذي سيأتي مهم. والعبد في الوقت نفسه يشعر شعوراً ضرورياً حقيقياً بان له ارادة واختياراً. ولا يشك في ذلك ولا يتردد فدار حال الانسان بين امرين هذا كلام مهم الذي سيأتي. بين امر يجله تمام الجهل ما هو الذي يجله تمام الجهل - 00:10:42 المقادير العلمي القديم وبين امر هو تحديد ما في التقدير السابق. وبين امر يعلمه علماً ضرورياً. علم ضروري يعني علم فطري لا يحتاج الى دليل ولا برهان ما هو العلم الضروري؟ ان له ارادة وحرية. يستطيع بها تحديد مساره العملي. فليس من العقل في شيء. ان يعرض الانسان - 00:11:09

وعما يشعر به ويعلمه علماً ضرورياً ويتعلق بامر لا يعلم عنه شيئاً. ولا يمكن العلم به البتة ابداً. ويدعي ان هذا الامر يعلمه معارض يرحمك الله. لما يشعر به من يصلح من يلخص لنا في جملة واحدة؟ فهمتم ماذا؟ نعم - 00:11:29

طيب الان انت هناك امران امر تعلمه علماً ضرورياً. ما هو؟ انك عندك ارادة وقدرة. نعم. وامر انت تعلموا ابداً ما هو؟ علم الله. فكيف تعارض ما تعلمه من نفسك؟ ضرورة وهو ان عندك ارادة وقدرة واختيار بما لا - 00:11:49

اعلم من علم الله السابق يبقى انت تقول ها كيف تعارض هذا بهذا؟ انت تقول يأتي لك الكافر مثلاً. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا. فهم عرضوا ماذا - 00:12:09

عارضوا ما يعلمون من انفسهم انهم مختارون يستطيعون ان يفعلوا ويستطيعون ان يؤمنوا لو ارادوا ويسعون الى اسباب الايمان. نعم. ما يشعرون بانفسهم انهم مختارون عرضوا هذا بماذا؟ بدعوى ان الله عز وجل شاء ان لا يؤمنوا. هل هم علموا هذا؟ من الله؟ ام يعلموا. فهمت؟ نعم. فهو عرض ماذا عرض المعلوم؟ اليقين من نفسه بما ليس - 00:12:22

واضرب على ذلك مثلاً جيداً ساذكره بعد ذلك. قال وانما العقل يوجب عليه ان يعمل بما في يديه. ما الذي في يديه ما الذي في يديه؟ القدرة واختيار. وبما يعلم به علماً ضرورياً انه مختار. ولا ينصرف عن ذلك - 00:12:42

فعلوا القدرة والاختيار بالاشتغال بامر غائب عنه لا يمكنه ان يعرف عنه شيئاً. مثال هذا. قال ان مثل من يعرض هذا مثال زميل عن العمل بالاعمال التعبدية بناء على تقدير الله السابق. يقول الله لو جاء ان يصلي ساصلي. لو جاء المسلم ساسلم مثل كمثل ماذا؟ كمثل رجل - 00:13:01

بما ان ملكا من الملوك خبأ له امرا يتعلق بمستقبله المعيشي. وكانت بين يديه مزرعة وارض خصبة واسعة يمكنه استثمارها في تكفير امواله واملاكه. هذا مثل جميل يعني احفظوه. ولكنه ترك ذلك كله - [00:13:21](#)

ترك ذلك كله تعلقا بما علمه من تخبئة الملك له. وهو لا يدري عن ماهية ما خبأه الملك. هل هو خير ام شر؟ وبقي عمره منتظم قل له منتظرا ذلك الامر الغيبي. حتى فنية وفنيت ارضه ومزرعته وفسدت. ولا شك ان صنيع مثل هذا الرجل سيكون معيبا عند كل العقلاء - [00:13:40](#)

معنى المثل رجل انت وارض كبيرة جدا لو زرعها سيربح كثيرا هو عنده خبرة بالزراعة وقال له الملك انا ساعطيك شيئا بعد عشر سنين. خبأت لك شيئا. هو لا يعلم ما خبأه الملك. قال الملك هذا غني جدا. ربما خبي لي مليون دولار مثلا - [00:14:00](#)
وربما خبأ له ان يوصل له في السجن يعاقبه. يعني ربما خبأ له الثواب وربما خبأ له عقاب. فترك زراعة الارض بحجة ماذا؟ انه ينتظر ما خبأه الملك ولله المثل الاعلى. فالله الملك الذي امرك بهذا ان تعبد - [00:14:20](#)
امرك ان تعبد والدنيا هي المزرعة التي تعمل فيها. نعم. فانت تركت العمل في هذه المزرعة وقلت انا اتكل على علم الله السابق وما خبئه لي في اللوح المحفوظ لا شك ان هذا يكون معيبا. نعم. بالضبط. نعم - [00:14:35](#)

وهذا المثل ليس مطابقا للعلاقة بين تقدير الله السابق وبين حال العبد. هذا مثال تقريبي يعني. ولكنه سورة تقرب المعنى وتظهر قدرا من قبح من يتعلق بالقدر الغائب عنه. ويترك ما في يديه من القدرة على العمل. والمثابرة والحرص - [00:14:52](#)
واذا عجز الانسان عن تصور ذلك وادراكه. المثابرة من من ثابرة اي اجتهد. الاجتهاد من اذا عجز الانسان عن تصور ذلك وادراكه وقصر عقله عن فهمه كل هذه الاصول الستة التي ذكرناها ان الامر بالتكليف لا يعارض القدر السابق - [00:15:12](#)
وخسر عقله عن فهمه لم يفهم كل ما مضى. ومعرفة استقامته فانه يجب عليه التسليم. والخضوع للكمال الالهي والعظمة الربانية فان هذه القضية ليست القضية الوحيدة التي عجز الناس عن فهمها في الوجود. عن فهمه ماذا يقصد به؟ نعم؟ فهمه فهمه انه لا يتعارض بين - [00:15:32](#)

بسم الله السابق وبين التكليف. نعم هناك قضايا كثيرة اخرى يعدها كثير من الناس من الالغاز التي لا يمكن العلم بها وكما انهم يسلمون بها فانه يلزمهم التسليم بما هو مثلها في العلاقة بين التقدير العلمي والتكليف بالعبادات - [00:15:51](#)
هناك الغاز في الواقع في الكون حولنا لا نعرف كيف يعمل القلب كيف تستمر الشمس في في العمل منذ ملايين السنين دون ان تنطفئ نعم كيف الجاذبية الارضية؟ لماذا هناك الجاذبية على الارض؟ وليس هناك جاذبية على القمر. كيف تنبت الحبة الصماء هذه؟ تصبح نخلة كبيرة وهكذا - [00:16:13](#)

نعم. فانت هناك امور انت تسلم بها وتؤمن بها. ولتسأل عن حكمته لانك ولا تسأل عن كيفية لك لا يمكن ان تصل الالهنا. اول ما يتعلق بافعال الله. بل هذا - [00:16:36](#)
من بابي اولي. لانك اذا سلمت بما يتعلق بالمخلوقات لانك لا تدرك حقيقتهم من باب او لم تسلم بماذا؟ بما يتعلق بالخالق والقدر هذا سر الله عز وجل في خلقه - [00:16:46](#)

لا تعد بين علم الله سابق والتكليف. نعم وسيلة التنبيه في مناقشة قضية وجود الشر في الكون على اصل منهجي مهم يوجب على الانسان التسليم لله في هذه القضية وغيرها. هذا هو الاصل الذي ساذكره. سيذكر ان اصلا - [00:17:01](#)
هو ان الكون مشحون اي مملوء. بالمشاهد الدالة على عظمة الله وحكمته ورحمته وجلاله فاذا وجد الانسان في بعض الامور ما يصعب فهمه على عقله. كما تمثلت بالشمس وبالحبة وغير ذلك. ولم يستطع البلوغ الى - [00:17:29](#)
الى ادراك حسنه واتساقه اي تناسبه مع الحكمة والعدل فانه لا يحق له في العقل ان ينتكر للعدل الالهي ولا يبادر الى القدح في الكمال الرباني. وانما يجب ان يحمل المتشابه على المحكم - [00:17:49](#)

ويقيس الامر الغامض على الامر الواضح الجليل. ويعتبر المجهول بالمعلوم البين فان لم يفعل ذلك فقد خالف مناهج العقلاء في النظر والاستدلال والبناء للاراء والمواقف. هذا نفعله مع البشر. انت عندما تذهب الى طبيب - [00:18:08](#)

وهذا صديق اشتهر عند الناس انه ماذا؟ ماهر جدا في الطب فيأمرك باشياء غريبة. عقلك لا يفهمها. هل ستطعن في علمي وشهرتي

التي اقر الناس بها بثبر هذه الامور؟ ام ستقول العيب في ان انا لا افهم هذا - [00:18:25](#)

اذا كنا باب حق البشر فكيف بحق الله؟ هو يقول ماذا؟ لا يبادر الى القدح في الكمال الرباني. يحمل المتشابه على المحكم. المحكم الذي اذا ما هو من حكمة الله يقول الحكيم سبحانه وتعالى لا يفعل الا لحكمة. ممكن انت لا يفهم هذه الحكمة. كما انك تسلم للطبيب -

[00:18:41](#)

الذي قد لا تفهم حكمته في بعض الامور نعم في نفس المرض الذي مرضته قبل ذلك امرك بالوان بدواء معين. ثم اني امرك بدواء اخر.

مثلا. نعم المسألة الثانية السؤال الثاني كيف يخلق الله الكافر وهو يعلم انه سيدخل النار - [00:18:58](#)

يطرح هذا السؤال بصياغة مختلفة ولكن حقيقته ترجع الى انه اذا كان الله عالما بكل شيء قبل حدوثه. فان خلقه للكافر ما علمي بدخوله النار يستلزم نسبة نقصي والعيب اليه. تعالى الله عن هذا لان خلقه لمن يعلم قبل وجوده بانه سيدخل النار مناف للرحمة

[00:19:15](#) الكلية -

سبب الضلال ماذا؟ كما سيأتي انهم يظنون ان الرحمة الكلية ماذا الا يعذب احدا؟ وهذا باطل فلو كان الله كليا رحمة لانها النظر الى صفة الرحمة لم ينظر الى الحكمة. لابد ان تنظر الى صفات الله ماذا؟ كلها مع بعضها. فلو كان الله كلي الرحمة لمتنع عن خلق من سيعلم

[00:19:34](#) انه -

يدخل النار بعد موته فنحن في مثل هذه الحالة اما ان نقول ان الله غير عالم بحال الكافر قبل وجوده. وهذا نقص في العلم. واما ان

نقول انه كان عالما قبل وجوده وهذا يقتضي - [00:19:51](#)

نقص الرحمة ففي كلا الحالتين لابد من نسبة النقص والعيب الى الله. فضلا عن ذلك فاذا فان خلق الله للكافر مناف للعدل. هكذا يدعون لك يعني كون الله سيعذب انسانا لا يمكنه ان يخرج عما قدره الله وعلمه قبل وجوده. وليس له قدرة ولا ارادة يستطيع بها

تغيير علم الله السابق - [00:20:02](#)

فهمتم من السؤال؟ هذا السؤال نعم؟ السؤال باختصار يعني. ليس له متر اخر. العبد ليس له خوه يدعون ان الكافر هذا ليس له القدرة ان يغير علم الله السابق. سؤال واضح هذا السؤال من اكثر الاعتراضات التي يرددها الناقدون للاديان من الربوبيين والملاحدة -

[00:20:23](#)

الربوبيون الذين يقولون لك رب ولكن ليس هناك دين رب خلق الناس وماذا؟ وتركهم. نعم؟ سؤاله. السؤال هو كيف يخلق الله الكافر؟ ويعلم انه سيدخل هذا هو. هذا هو السؤال. اما ان يكون ناقص في العلم خلقه لا يعلم انه سيكفر. واما ان يكون نقص في

الرحمة خلقه ليدخله النار وهذا مناقب للرحمة الكلية - [00:20:44](#)

رحنا كلية تقتضي الا يعذب احدا اكاد يدعوه. نعم. فكان يدعوه. طيب. والجواب المنضبط ولو هذا السؤال من اكثر الاعتراضات التي يرددها الناقلون للاديان من الربوبيين والملاحدة. قلنا الربوبي هو الذي يثبت اله ولا يثبت رسل ولا دين. والملحد الذي ينكر لله اصلا -

[00:21:08](#)

نفس الكلام هو من اشهر ما يريدون على مناظريهم من المسلمين وغيرهم. والمعتمدون على اي جمع بين خطأين كبيرين. الاول سوء الفهم بطبيعة الكمال الالهي كما يعتقد المسلمون الثاني انهم حددوا لانفسهم ضوابط معينة. للكمال في صفة الرحمة والعدل. ثم

طفقوا بدأوا - [00:21:25](#)

افعال الله اليك. فحين وجدوها غير متفقة معها انتهى بهم الامر الى القدح في وجود الله وكماله. يعني يوم تصوروا مفهوم معين للرحمة والعدل وحكام افعال الله اليه الجو المنضبط. البول. بالضبط. الجو المنضبط عن هذا الاعتراض لابد فيه من الكشف عن ان

خلق الله للكافر لا ينافي الكمال في الرحم - [00:21:56](#)

ولا الكمال في العدل ولا في الحكمة. وانما هو متسق اي متناسب. مع تلك المعاني اي الكمال في العدل والحكمة والرحمة اتساقا تاما. متناسب تناسب ومستقيم مع مقتضياتها استقامة كاملة. ولابد لنا من اثبات صحة هذه الدعوة. واقامة براهينها وتجليه تفصيلها. لان

ذلك سيؤدي بالضرورة - 00:22:21

الى نفس ذلك الاعتراض من جذوره. وتهشيم بنيانه على قواعده. تحطيم يعني. يعني اذا ماذا سنفعل في الجواب الان سنثبت ان الله عز وجل ماذا؟ ها خلق الله للكافر لا ينافي كماله في الرحمة والعدل. لا ينافي. الناس في اصدق الناس نفس - 00:22:42
نعم اي ابطلت تعرف القنبلة عندما تبدل شيء؟ تكون مسافته هذا ما يعني. واما بيان عدم مناقضة ذلك للكمال في الرحمة الالهية. فان الرحمة صفة صفة من صفات الافعال. كالعفو - 00:23:04

والكرم والمغفرة وغيرها. وصفات الافعال لا تكون كمالا الا اذا كانت مقرونة بالحكمة. اذا تضع خطوا تحت ماذا يدعو؟ صفات افعال الرحمة ثم من فضل الافعال. وصفات الافعال لابد ان تكون ماذا - 00:23:20
مقرونة بالحكمة. فوضع الرحمة في غير موضعها ينافي الحكمة. يعني انت لو رحمت مثلا القاتل الذي قتل يكون هذا منافي للحكمة. وهذا ليس رحم هذا ضعف نعم الا اذا كانت مقرونة بالحكمة التي تعني وضع الشيء كل شيء في موضعه الصحيح. وبالعدل الذي يعني اعطاء كل ذي حق حقه وما يستحق - 00:23:35

وبالبدء كيف عرف العدل كيف عرف العدل اعطاء كل ذي حق حقه. حق حقه. وهذا افضل تأليفة العدل وليس العدل هو ما التعريف الخطأ للعدل ادي حكمة. نعم ولكن ممكن نخلط بين لا لا - 00:23:57
التأليف الخطأ للعدل المساواة. المساواة يقول عدل وماذا يعني مثلا لذلك هذا من العبارات المجملة ها الشيخ عبد الله كتاب جيد ذكرته لكم قبل ذلك اظن اسمه زخرف القول العبارات المجملة عبارة ماذا؟ الاسلام دين مساواة المساواة خطأ ده ولا خطأ - 00:24:20
لان المساواة ليست عدلة. لو كل المساواة يعني سوا بين المسلم والكافر. سواء بين الرجل والمرأة. نقول ماذا تقصد بالموسى؟ تقصد بها العدل؟ سميها عدل دلوقتي سميها مساواة لان المساواة ليست - 00:24:42

عدلا ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال في حديث النعمان ابن بشير لما وهب ولده مالا قال اتقوا الله و مساووا بين اولادكم ماذا قال؟ اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم. النهاردة كده في الصحيح. اتقوا الله واعدلوا - 00:24:55
ولو عندنا قل و مساووا. لذلك الحنابلة مثلا يرون ان المساواة بين الاولاد في الهدية تكون بماذا الذكر ضعف الانثى كالميراث طيب فاذا لفظ العد هو اعطاء كل ذي حق حقه وما - 00:25:11

يستحقوه. قال والنظر في صفات الافعال الالهية لابد فيه من اعتبار اقترائها بهذين المعنيين. فالعفو لا يكون الا اذا كان متسقا اي متناسبا مع الحكمة والعدل. ولاجل هذا فالعفو عن المعاند والمتكبر والمتساهل والمستخف بحقوق الآخرين ليس كمالا - 00:25:26
شخص مسلا تعود ان يعتدي على الآخرين عندما تعفو عنه سيزيد في الاعتداء ولذلك قال تعالى مثلا في العفو عن القاتل ها فمن عفا و اصلح من عفا واصلح يعني - 00:25:46

لم يكن في عفو افساد. لا يعفو عن القاتل الذي عرف انه مجرم يقتل كثيرا من الناس مثلا. نعم. ولا يكون كمالا الا اذا نزل في محله مناسبة له. كالعفو عن المخطئ والنادم والجاهل والناس ونحو ذلك. فان لم يعفو الله عن احد بكون لا يستحق العفو فذلك ليس نقصا. بل هو الكمال بعينه - 00:26:02

وكذلك الكرم لا يكون صفة كمال في كل الاحوال. فان التكرم على المعاند او على من يعلم او على من يعلم انه سيتمادى في ظلمه سيستمر في ظلمه وغيه وضلاله ليس كمالا ولا يكون كمالا الا اذا نزل في - 00:26:22
المناسب له. واضح فاذا لم يتكرم الله على احد لكونه لا يستحق انزال الكرم فيه فليس ذلك نقصا بل والكمال بعينه لانه وضع الكرم في موضعه وكذلك الحال في صفة الرحمة. انتهينا الاية من صفة العدل - 00:26:39

ان العدل لابد ان يكون ماذا؟ في مواضعه في موضعه. وكذلك الحال في صفة الرحمة. فانها من صفات الافعال فهي محكومة اذا بالحكمة والعدل يعني العدل محكوم بالرحمة بالعدل. فلا تكون صفة كمال في كل الاحوال فان رحمة المتكبر الذي ظلم الناس وقهر الآخرين. وتمادى - 00:26:59

في الطغيان والعفو والعفو عنه مناف للعدل والحكمة. ولا تكون صفة الرحمة كمالا الا اذا انزلت في المحل المناسب برحمة نادم والناس

والجاهل ونحو ذلك. واضح هذا ممكن مرة ثانية - [00:27:20](#)

يحكموا العدل لابد ان يكون مع الحكمة والرحمة. والرحمة لابد ان تكون مع الحكمة والعدل يعني لا يوجد رحمة كاملة بدون حكمة وعدل. الرحيم دائما رحمته ليست رحمة. انما هي ها؟ ضعف - [00:27:37](#)

ضعف الرحيم دائما ضعيف والحكيم بلا رحمة سيكون ماذا؟ جبارا قاسيا. فهمت؟ فلا بد من النظر الى صفات الله مجتمعة. مفهوم الكلام؟ طيب لكن المعترضين على خلق الله الكافر يعرض عن هذه الحقيقة وتعاملوا مع صفة الرحمة بقطعها عن علاقتها بالحكمة والعدل. فاعتقدوا ان كمال رحمة الله يقتضي ان تكون شاملة - [00:27:56](#)

لكل احد بلا استثناء. ولذلك قال تعالى في الجواب على هذا الاشكال اللي هو موجود في القرآن في اية واحدة في سورة الاعراف. قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبه - [00:28:21](#)

للذين يتقون معناها وسعت كل شيء. هي وسعت كل شيء. عندما كتبها للذين يتقون هل لانها ضيقة؟ لا. ما هو لماذا قال من رحمته وسعت كل شيء؟ ثم قال فساكتبها للذين - [00:28:31](#)

لماذا لم يكن من البداية ورحمتي للذين يتقون؟ لماذا ليس رحمته ضيقة. بالضبط. لانها لو قال ورحمتي للذين يتقون قد يظن مثلا ان رحمة الله لا تسع كل الناس. ليتسع كل الناس. ولكن كتبها فقط للمتقين لحكمته - [00:28:45](#)

مثلا لو قال مثلا رجل غني جدا قال انا ساكمل طلاب العلم قد يظن ان عنده مال لا يكفي الا طلاب العلم فقط اما لو قال انا عندي ملك في كل الفقراء في العالم ولكن ساعطيه فقط للمسلمين - [00:29:08](#)

خلاص نقول هذا غني وحكيم. وضع الملف المحلي مثلا نعم فالله قال رحمتي وسعت كل شيء لان رحمته سبحانه وتعالى ليست كرحمة المخلوق بل يتسع كل شيء ولكنه كتبها للمتقين - [00:29:25](#)

قال ولكن المعترضين على خلق الله للكافر اعرضوا عن هذه الحقيقة وتعاملوا مع صفة الرحمة بخطئها عن علاقتها بالحكمة والعدل. فاعتقدوا ان كمال رحمة الله يقتضي ان تكون شاملة لكل احد بلا استثناء. من غير تفريق بين الناس - [00:29:41](#)

وبين من يستحق ان يرحم وبينما لا يستحقه. فحين وجدوا ان الله لم يرحم الكافر بادخاله النار. توهموا ان ذلك مخالف لكمال الرحمة والحقيقة ان الامر ليس كذلك لان صفة الرحمة لا تكون كامالا الا اذا انزلت في محلها المناسب له - [00:29:56](#)

فكان الواجب عليهم ان يثبتوا ان الكافر مستحق للرحمة. ثم يعترض على عدم رحمة الله له. اذا السؤال الصحيح ان الكافر هل هو مستحق للرحمة ام لا؟ الجواب ليس مستحقا - [00:30:18](#)

نعم ولكنهم لم يفعلوا ذلك وقفزوا مباشرة الى النظر انتقلوا يعني قفز انتقلوا. الى النظر في بناء تصور محدد لكمال الرحمة. عندهم كمال الرحمة الاشكال عندهم ما هو؟ ان كمال الرحمة ان تعم كل المخلوقات - [00:30:34](#)

نعم ثم طفقوا يحاكمون افعال الله اليها. وحتى في حق المخلوق كما قلت ليس من المدح والكمال في الرحمة ان تعم كل المخلوقات يعني مثلا لو وصف القاضي او الملك بانه ملك رحيم - [00:30:49](#)

هل يلزم ان يرحم حتى المجرمين؟ لو رحم المجرمين سيقال عنه انه مال ضعيف فحتى بالنسبة للبشر الرحمة ليس معنى كمال للرحمة ان تعم كل الناس. بل توضع في محلها المناسب - [00:31:03](#)

اما بيان عدم مناقضة خلق الله للكفار بصفة العدل. اللي انا عرفنا ان خلق الله للكفار ليس منقضا لصفة الرحمة لان الرحمة لابد ان تكون المقترنة بالحكمة فهذه راجعة الى العلاقة بين التقدير السابق وبين افعال العباد. وقد سبق في مناقشة الاعتراض السابق الجواب

المفصل عن ذلك. ليس من الظلم - [00:31:18](#)

ان يخلق الله الكافر ويعلم انه سيكفر بالهدى والعدل. لان علمه السابق لم يؤثر في ماذا؟ في اختياره. علم الله السابق علم اه كاشف وليس علما سائقا هكذا يقول العلم ماذا - [00:31:38](#)

ها علم سابق. علم سابق للسجع يعني. يقولون علم الله علم سابق وليس علما سائقا. علم سابق علم الله ماذا؟ سارق وليس سائق. فهمت الجبال عبارة؟ سارق وليس لا يسوقك لا يسوقك الى ماذا؟ الى الفعل. طيب وما بيان عدم - [00:31:55](#)

خلق الله للكفار لصفة العدل فهذه راجعة الى العلاقة بين التقدير السابق بين افعال العباد. وقد سبق في مناقشة الاعتراض السابق الجواب المفصل عن ذلك واصلوا ان الله تعالى اخفى علمه السابق عن كل الناس. فلا يمكن احدا ان يعلم ما قدره الله وما شاءه -

00:32:16

ثم سبحانه في الوقت نفسه خلق الانسان خلقة يستطيع معها ان يختار افعاله ويحدد سلوكه بارادته وقدرته. فكل انسان يملك قوة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله وسلوكه وعلمه بذلك ضروري فطري لا شك فيه - 00:32:36

فاختيار الكافر لافعاله. اذا ليس خارجا عن تلك الحقيقة هو يملك اي حقيقة من يقول اي حقيقة؟ باي حقيقة؟ حقيقة ان انه له قوة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله وسلوكه - 00:32:56

ويملك قدرة وارادة مثل غيره من المؤمنين. والله تعالى لم يفرق بين المؤمن والكافر في اعطاء كل منهما ادوات الفعل والاختيار. اعطاه العقل. واعطاه الجوارح التي هي سلامة الاعضاء وخلق الله الكافر كخلقة كخلف خلق الله الكافرة كخلقه للمؤمن سواء بسواء.

اعداد وسعي بالضبط. فقد - 00:33:18

الله كلا منهما ويملك قدرة وارادة يستطيع بها ان يؤثر في افعاله. وان يحدد تصرفاته. واخفى علمه عن كل منهم وامر كل منهما بالطاعة ونهاه عن المعصية. وساوى بينهما في البيان والارشاد. ولكن الكافر اختار بما يجده في نفسه من - 00:33:44

ارادة وقدرة الكفر بالله تعالى والمؤمن اختار بما يجده في نفسه من ارادة وقدرة الايمان بالله فمن الاسباب المؤثرة في افتراق حال الكافر عن حال المؤمن ما يرجع الى اختلاف اختيار كل من كل واحد منهما. اذا هو اختار الكفر كان - 00:34:04

مدى اختياري هو ليس بسبب علم الله السابق. وليس الى علم الله فقط. فعلم الله سابق لا سائق. قال العبارة هنا. علم الله ماذا؟ سابق ثم ان كل واحد منهما في حال فعله لا يدري عن علم الله شيئا هذا المؤمن عندما كان امنا يعلم ان الله كتب له الايمان او الكافر عندما

كفر كان يعلم - 00:34:35

كاتب له الكفر وانما كانا يفعلان الفعل بناء على ما يجده كل واحد منهما في نفسه من الارادة والقصد. لا شك ان فعل المؤمن كان بتوفيق من الله. لا ننكر هذا - 00:34:55

وزائف الاشكال هذا والجواب عنه. طب لماذا وفق الله المؤمن؟ لانه علم انه يستحق التوفيق. طب لماذا خذل الكافر وتركه؟ توفيقه فضل واخذان وعدل ولا يسأل عما يفعل يلعن الفضل - 00:35:08

وقد يقال في الجواب ان الله لو علم الله فيهم خيرا لاسمعه. لم يعلم فيه خيرا فلم يوفقه. واضح هذا؟ نعم. خلقه عدل وتطبيقه فلم يستعجل. ماذا ان حال المؤمن والكافر مع قدر الله السابق يشبه حال رجلين. ارسلهما ابوهما الى مدينة بعيدة. وذكر لهما الطريق -

00:35:20

من الافات والطرق المهلكة. وترك لهما حرية الاختيار فاختر احدهما الطريق السالمة فوصل ونجا واختر الاخر الطريق المهلكة فهلك وخسر. فلا يقول احد من العقلاء ان الاب كان ظالما لاحدهما. ما هو المثال هذا مثال جميل ايضا. المثال هو - 00:35:42

ابو نعم ارسل والديه الى مدينة بعيدة. وبكى لهم الطريق سالم من الخطر وطارق فيها خطر. فزلك احدنا الطريق السالبة من الخطر فوصل ونجا. والاخر سرق الطريق الخطير فهلكه. مات. فهل يلوم احد الاب؟ انه لم - 00:36:02

بل هو بينة ابن عفان يقول احد من العقلاء ان الرب كان ظالما لاحديهما ويشبه كذلك حال رجل قدم الطعام الى رجلين جائعين وترك لهما حرية الاختيار فاقدم احدهما على الطعام واكل منه فنجنا من الموت واعرض الاخر عنه بقي على جوعه حتى ادركه الموت -

00:36:28

ولا يقول احد من العقلاء ان ذلك الرجل كان ظالما لاحدهما. مفهوم ويزيد من ضوح هذه القضية ان الله تعالى لم يخلق الكافر كافرا منذ اول ولادته. وانما خلقه على الفطرة التي - 00:36:47

نقتضي في حال استقامتي وسلامتي من المفسدات تقتضي الاقرار بالخالق. والايمان بوجوده وكمال والخضوع له ولا يختلف في ذلك عن المؤمن ولكن الكافر انحرف عن الفطرة. واختار سبيل الكفر بالله - 00:37:08

وبلغه الله البيان والارشاد الدلالي على ضرورة الايمان به ولكنه اعرض عن ذلك كله فالكافر في حقيقته متساو مع المؤمن في الخلق على الفطرة. وفي خلق ادوات جاري العقل والقلب والجوارح والقدرة والتأثير - [00:37:27](#)

الكافر الذي على دين غير الاسلام. هل يكون له عذرا اذا كان اي انتم يشوش لهم على طيب هل يعد طيب النبي عليه الصلاة والسلام قال والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة يهوديا ولا نصرانيا الا - [00:37:47](#)

كان حقا ثم ليؤمن بالذي جئت به الا اذا كان حقا او لا يدخله النار. اذا كان حقا على الله ان يدخله النار. ما صفة سماعه بالنبي؟ كما قال النووي وغيره في شرح الحديث ان يسمع ان هناك - [00:38:07](#)

نبي اسمه محمد يدعو الى دينه اسمه الاسلام. لا يكون معذورا بتشويش من شوش لماذا؟ لانه قلدهم في ماذا؟ في الكفر والتقليد في الكفر ليس عذرا. كان يجب يبحث ولم يبحث. لكن لو سمع انه ملك مثلا ملك ليس رسول لا تقوم بالحجة لا تقوم بالحجة عليه بهذا نعم - [00:38:17](#)

والقدرة والتأثير له نفس المعنى؟ نفس المعنى. لان ليس نفس المعنى. القدرة يلزم منها التأثير. ما اذا كان لك قدرة. معنى ذلك انك ستؤثر في تأثير ماذا خد اي نوع من انواع التأثير - [00:38:38](#)

اي نوع من الوقت تأثير لحصول البيان والارشاد الدلالي لكل منهما وكفى بذلك عدلا ورحمة. ولكن المعترضين غفلوا عن هذه المعاني كلها فتوهموا ان الله خص المؤمن من الاخوات والمؤهلات - [00:38:53](#)

فيما يجعله يختار الاعمال الموجبة لدخول الجنة وحرمة الكافر منها. واعطاه من ادوات والمؤهلات ما يجعله يختار الاعمال الموجبة لدخول النار. وهذا باطل والحقيقة ان الامر ليس كذلك. فالمؤمن والكافر كل منهما اعطي مثلما اعطي الاخر من الادوات والمؤهلات - [00:39:07](#)

بل بعض الكفار قامت عليهم الحجة اكثر من كثير من المؤمنين قال تعالى مثلا ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. ما معنى وصلنا لهم القول؟ يعني تابعنا. وصل امامنا فيه مبالغة. تابعنا ايصال - [00:39:30](#)

الحجة لهم. تبعننا ماذا؟ ايصال الحجة له فاعرضوا عنه. بعض بعض الناس مثلا قد يسمع وهو في بداية بعيدة. يسمع ان هناك دين اسمه الاسلام معناه لم يبلغوا من هذا الدين شيء. الا ان هذا الدين - [00:39:48](#)

يدعو اليه نبيه اسمه محمد فنطق بالشهادتين ولم يعمل اي شيء حتى مات. هذا يكون ناجيا. مع انه لم يهتني الا بماذا؟ الا باشارة يسيرة من العلم. وبعض الكفار اقامت عليه الحجة من من وجوه كثيرة. واستمر كافرا. فكيف يقال يعني انه انه لم يبلغه او كان ناقص الادوات يعني؟ قال فلا فرق بينهم - [00:40:04](#)

ومن هذه الجهة فالله تعالى لم يفرق بين الكافر والمؤمن في الامور التي يتحقق بها العدل. وما بينهما من فروق ترجع الى الفضل والاحسان وليس العدل. ما بينهما بين من ومن - [00:40:24](#)

ما بينهما بين من ومن نعم. ما بين المؤمن والكافر من الفرق انما سببه ماذا الاحسان والعدل والاحسان والفضل وليس العدل. مفهوم يعني لماذا وفق الله المؤمن نقول هذا فضل فضل والله لا يسأل عما يفعل. هذا معنى قلبي ماذا؟ وما بينهما ما بين الكافر والمؤمن. من فروق ترجع الى الفضل والاحسان - [00:40:34](#)

وليس الى العدل. يعني الله لم يزل الكافر. وما ظنناهم ولكن كانوا هم الظالمين. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. آيات كثيرة في هذا المعنى واما بيان عدم مناقضة خلق الله للكافرين للكمال في صفة الحكمة - [00:41:05](#)

فلا بد من التذكير اولا الامداد الاعطاء الانعام التفضل الهداية نفس الشيء امداد هداية فلا بد من التذكير اولا بان حكمة الله تعالى واسعة. لا يمكن ان يحيط بها الناس وقد سبق في اول بحثي اقامة الادلة الدالة على ذلك. وحال الناس مع حكمة الله دائر بين الجهل المطلق وبين العلم ببعض ما يمكن ان ينكشف للعقل - [00:41:19](#)

من سليمان وبينما يتفضل الله باظهاره لعباده. يعني حكمة الله ثلاثة انواع. اما نجاة مطلقا لا نعلمها واما ان نعلم بعضها واما ان يظهر الله لنا منها شيئا. جهل مطلق - [00:41:47](#)

يعني موقفنا ان احنا من الحكمة الجهل المطلق به. لماذا مثلا خلق الله هذا الشيء على هذه الصفة نعم واذا لم يظهر للانسان وجه الحكمة من خلق الله للكافر فانه يجب عليه الاقرار بعجزه. عجزه عن معرفة حكمة الله - [00:42:05](#)

ولا يصح له في العقل ان يبادر الى انكار الحكمة المطلقة او ان يقدر في وجود الله وكماله. فان معنى ذلك ان الانسان يحاكم الله الى مقدار علمه ويصدر احكامه على تكبير الله وافعاله بناء على ما لديه من علم ناقص. واضح الكلام؟ وادراك - [00:42:24](#)

وكل ذلك انحراف عن الطريقة المستقيمة في النظر الى العظمة الالهية التي دلت عليها دلائل كثيرة من اقربها عظمة الكون يعني عظمة القول واتساع ونحن لا نعلم عنه الا القليل جدا - [00:42:53](#)

ولا نعلم حكمة في خلق كثير من هذا الكون. طب لماذا خلق الله كل هذا الكون ولا يسكنه احد مثلاً؟ وهل هناك مخلوقات اخرى معنا في الكون ام لا؟ تفاصيل هذه الحكمة نحن لا ندركها - [00:43:08](#)

صحيح؟ ومع ذلك لا ننكر ماذا؟ لا ننكر خلق الله للكون ومع ذلك فاننا اذا وسعنا النظر والتأمل في تنوع المخلوقات فانه يمكننا ان نعرف عددا من الحكم الالهية المطلقة بخلق الله للكافر فمن تلك الحكم. الان سيتكلم على بعض الحكم - [00:43:18](#)

في خلق الله عز وجل للكافرين. لماذا خلق الله الكافر؟ سيذكر ثلاث حكم. الاول ان تظهر للعبادي قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات. فخلق هذه الذوات المتضادة المهتدية والضالة والنعيم والعذاب - [00:43:39](#)

من اقوى ما ما يظهر كمال غلب القدرة. لان القدرة تخلق الشيء وضده. القدرة الكاملة. كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار الدواء والداء الحياة والموت الحسن والقبيح الخير والشر - [00:43:59](#)

وذلك من الادلة وذلك من ادلة الادلة على كمال وذلك من ادل الادلة على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه فان خلق هذه المتضادات فانه خلق هذه المتضادات. وقابل بعضها ببعض وجعلها مجال تصرفه وتديبره. فخلو الوجود - [00:44:15](#)

عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته وكمال تصرفه وتديبر مملكته. ما معنى هذا يعني خلق الله للابضاد. الليل والنهار. الشمس والقمر. الذكر والانثى. الداء والدواء. الصحة والمرض نعم دليل على ماذا - [00:44:38](#)

على كمال القدرة على كمال القدرة. ولو قلت ان كمال ان يخلق شيئا واحدا الليل فقط او النهار فقط اذا كانت القدرة ناقصة. كانه لا يستطيع ان يخلق الضد. فهتمت - [00:44:59](#)

معنى كده لخلق الله للمؤمن والكافر اذا الحكمة الاولى ماذا؟ ظهور قدرة الله على خلق الازداد. المتضادات. الحكمة الثانية ماذا؟ ظهور اثار اسماء قهرية مثل القهار والمنتقم والعدل والصار شديد العقاب وسريع العقاب ودمياط الشديد. والخافض والمذل. فان هذه الاسماء والافعال كمال. ولابد من - [00:45:09](#)

متعلقها ما تتعلق به يعني ولو كان الجن والانس على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء لان هذه اسماء اسماء الله اعلام واوصاف. فهو سيكون قهار على من؟ اذا كان كل الناس مؤمنون. سيكون شديد العقاب على من؟ الى غير ذلك من الاسماء التي تدل على - [00:45:31](#)

والغلبة من وجود المتعلق يعني الانس والجن تحت البطن. المتعلق الكافر. يعني مال اسم الله المنتقم يتعلق بمن؟ بالكفار بالكفار ليس بالمسلمين زوروا اثار اسماء المتضمنة لحلمه وعفو ومغفرته وستره وتجاوزة. ولتتعلق بالمؤمنين. عن حقه وعتقه لمن يشاء من عبده. فلو لا - [00:45:53](#)

خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوات لولا خلق الله عز وجل لما يكرهه من الاسباب. المعاصي والكفر المفضية المؤدية التي تؤدي الى ظهور اثار - [00:46:15](#)

الاسماء لولا هذا لتعطلت هذه الحكم. ومن اعظمها ماذا؟ ظهور معنى اسماء الله ظهور معنى اسماء الله. طيب. لولا ان الله خلق الايمان والكفر لتعطلت الحكمة من اظهار معنى اسمه المنتقم. نعم. هذا هو - [00:46:38](#)

لولا ان الله خلق هذه لولا ان الله يقول لولا ما خلق الله فلولا خلق ما يكرهه الله. من الاسباب هو خلق ما الكفر وخلق الفسوق والعصيان وخلق الكفر والكفار وخلق الشيطان - [00:46:55](#)

من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد. لتعطلت هذا الجواب لولا. يعني لولا خلق الله للشر لتعطلت الفائدة. ما هي الفائدة ظهور معاني الاسماء والصفات التي تدل على القائد والغلبة. فهمت هذا جيداً بالضبط - [00:47:10](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذبون ويستغفرون فيغفر لهم. كأن الله لا يريد اصلاً ناساً لا يذبون انما يريد ماذا؟ ناساً يذبون فيستغفرون فيغفر لهم. حتى يظهر اثر اسمه الغفور. وصفة المغفرة - [00:47:29](#)

كيف يغفر للناس لم يذبوا اصلاً ولو اعمل الناظر عقله. طبعاً ممكن شخص يصدقني بهذا الحديث يقول خلاص اذا انا ساذب حتى احقق مراد الله. كيف كيف يقول الله لجاء الله لجاء بقوم - [00:47:49](#)

الماجي وهنا مجيى كوني يعني لاتي بقوم اراد خلق قومه فكيف تجيب؟ الاستغفار اصلاً لا بد تجيب من ناحية الكوني والقدري تقول لجاء بقوم يذبون ويستغفرون لان الله اراد هذا كونا لكنه لم - [00:48:10](#)

شرعاً ان تذب فلا يجوز ان تقول ماذا انا سافعل الذنب؟ ليوافق ارادة الله. نقول لارادة الله الكونية انت لا شأن لك يرد لك يا ولية ماذا؟ الله لا يطالبك بالسعي في تحقيقها. اما ارادته الشرعية هي التي لابد ان تطيعه. ارادك شرعاً ان ان تطيعه ولا تعصي - [00:48:25](#)

فهمت؟ ففعلك انت معلق الفعل الذي كلفت به انت متعلق بارادة الله ماذا؟ الشرعية. الشرعية. فهمت؟ نعم طيب. ولو اعمل الناظر عقله في التأمل في الكون يعني لاستطاع ان يقف على حكم عديدة غير ما ذكر. سبحان الله - [00:48:45](#)

ولكن ابن القيم ذكر الحكم كثيراً جداً في شفاء العليل. ولكن المعترضين على القدر لا يبحثون في الحكمة ولا يرغبون في ربط افعال الله بها. بل تراهم ما يتهربون من ذلك. من الحكمة - [00:49:06](#)

وينفرون منها نفرة الغزالي من الاسد. لانهم يدركون ان ربط افعال الله بالحكمة يغلق عليهم كل الابواب التي يسعون الى دخولها. للتشكيك في وجود الله. اذا عندما تناظر هؤلاء لابد اولاً ان تثبت - [00:49:19](#)

ماذا؟ بالضبط. احسنت. تثبت صفة الحكمة لانهم يدركون ان ربط افعال الله بالحكمة يغلق عليهم كل الابواب التي يسعون الى دخولها للتشكيك في وجود الله وكماله او في قدره وتقديره. ويفسد - [00:49:34](#)

بين كل التصورات التي بنوها عن معاني الرحمة والعدل. لان النظر الى الرحمة والعدل منفصلتين عن الحكمة نظروا الى الرحمة والعدل بدون نظرة الى ماذا؟ الحكمة. وصفات الله تعمل مع بعضها. لا ينفع ان تنظر الى صفة واحدة - [00:49:50](#)

ما ثبت من خلال التوضيح السابق ان خلق الله للكافر ليس منافياً للكمال في صفة الحكمة ولا في صفة الرحمة ولا في صفة العدل وبهذا يثبت ان ذلك الاعتراض باطل. قائم على التصورات الخاطئة ومسلمات زائفة ليس لها اساس من الصحة ولا مستند من العقل - [00:50:14](#)

مفهوم مسلمات يعني امور ويدعي هناك معنى مسلمات امور بديهية. هو يقول من الامور البديهية ان الله رحيم. من الامور البديهية هذا معنى مسلمات. الامر المسلم الذي توافق عليه بدون جدال. نقول هذا الامر تسلم به. يعني انت توافق تستسلم بدون جدال. لكن هذه المسلمة ماذا؟ زائد فليست حقيقية - [00:50:34](#)

ليس المسلمات اصلاً من قال ان الله عز وجل لابد ان يرحم كل شيء هذا باطل. رحمته يضعها حيث اذا جاء سبحانه وتعالى وفق الحكمة. طيب قلت لهم كثير ما يتهربون من ذلك الحكمة صح وينفرون من النفرة شتمه نعم كيف يفر منه فيه - [00:50:57](#)

يعني يفرون من هذا السؤال. سؤال الحكمة. كما يقولون ان الله رحيم. ولا يفهم كل الناس ان يوفقهم على هذا اصلاً. نعم. كان السؤال برضو ايضاً نفس نفس السؤال يقول لماذا يخلق الله المرض ولماذا يمرض الاطفال؟ نعم. فهمت - [00:51:21](#)

نقول السؤال اصلاً خطأ لانكم تقولون كان الله واجب عليه ان يخلق كل الناس اصحاء. مم خلقوا كل الناس اصحاء هذا فضل منهم وخط بعضهما الصحابة وبعضهم مرضى هذه حكمة ليبين قدرته على خلق الاضداد. لا تمضي فقط الى الرحمة من الحكمة. فليس الرحمة ان يخلقهم - [00:51:43](#)

اصحاء لان هذا سيؤتي للحكمة. لابد ان يكون هناك حكمة في ماذا؟ فان ياخذ خدوها صحيح وهذا مريض والحكمة كما قلنا ظهور قدرة الله على خلقه وضده سبب اخر خطأ لخطأ السؤال انهم يظنون انه لا - [00:52:03](#)

عندما ولدوا مرضى يقولون ما ذنب الاطفال الذين ولدوا عندهم سرطان وهم عذبوا بهذا؟ وهم لم يذنبوا. ظنوا ان بلاء الدنيا لابد ان يكون بسبب ذنب. هذا ليس بلازم بل قد يكون لرفع الضرائب فيكون الثواب في الآخرة. فهمت؟ ان عبادة السيدة وجهت اه حكمة في الامراض يبين قدرة الله. هذا مريض - [00:52:17](#)

نعتبره صحيح عنه صحيح؟ لا. وما ذنبه هذا حتى يعتبر منه؟ هو السؤال نزلت عنه. وما ذنبه ما هو ذنبه؟ ما ذنبك انه السؤال خطأ انه يقول ماذا؟ ان العبد لا يمكن ان العبد ليمكن ماذا؟ ان ان العبد ليمكن ان يعاقب في الدنيا لا - [00:52:37](#)
اه ذنب هذا خطأ من قال هذا؟ قد يعاقب بدون ذنب ويكون هذا ليس عقابا لم يكن ماذا؟ لم يكن ماذا؟ يكون استدراج لبعضه او رفع للدرجات. رفع للدرجات صحيح؟ نعم رفع الدرجات له درجات او درجات ابويه اذا صبروا على هذا. طيب هذا مفهوم هذا -

[00:52:57](#)

كده نعم قال المسألة الثالثة لماذا يعذب الله الكافر بالعذاب الابدي؟ مع ان عمله كان محدودا بزمن وقدر معين. امال هذا السؤال يعني تقول يعني لماذا لم يعذب الله الكافر ستين سنة مثلا ثم يقول له كن ترابا؟ لماذا يعذبه عذابا خالدا في جهنم؟ تقوم حقيقة هذا السؤال - [00:53:17](#)

على ان العذاب الابدي للكافر مناف للعدل وذلك ان اعمال الكافر التي استحق بها العذاب مهما بلغت من الكثرة والعظمة لانها تبقى محدودة في زمن محدد. وقدر معين يعني الكافر كفر في ماذا في زمن وقادر فيعذب على قدر الزمن فجعلوا الاسواق خطأ اصلا. جعل العقوبة مقابلة للزمن وهذا خطأ. العقوبة تكون مناسبة لماذا - [00:53:39](#)

لكيفيتهم. الا ترى ان بعض العقوبات الرجل يدفع غرامة مالية عند عند القاضي. بعضها يكون في السجن اسبوع او شهر. بعضها يكون خمسين بابا يقتل طب ما انت عندما قتلته الذنب الذي فعله نعم انت عندما قتلته ماذا؟ قطعته من الدنيا تماما - [00:54:03](#)
والذنب الذي فعله الذي فعله لا يوجب هذه العقوبة. يعني مثلا ان هذا الرجل مثلا قتل شخصا. قتل شخصا. فانت تقتلهم ان قتل الشخص لم يستغرق الا لحظة انت قتلته وقطعت من الدنيا للابد. بخلاف - [00:54:23](#)

مثلا ما لو اه سبق في اه في مدة عشر سنوات. انت لا تقتل تراه في السجن مع ان مدة السرقة كانت ماذا؟ طويلة جدا فاذا العقوبة ليست بالزمن انما بماذا؟ بالفعل - [00:54:41](#)

بالفعل بالنظر الى الفعل. ليس ليس بالكم انما بالكيف هذا هو قال في انها تبقى محدودة في زمن محدد وقدر معين. هذا جواب اخر طبعاً. هذا جواب اخر وسيأتي هذا جواب ايضا. انه لو عاش الابد سيعيش كثيرا - [00:54:56](#)
تقوم حوادث المعنى موجود في القرآن في سورة الانعام سيأتي تأتي هذه الآية. قال تقوم حقيقة هذا السؤال على ان العذاب الابدي للكافر مناف للعدل. وذلك ان اعمال الكافرين التي استحق بها العذاب. مهما بلغت من الكثرة والعظمة فانها تبقى محدودة في زمن محدد وقدر معين. فكيف - [00:55:11](#)

في العقل ان يعذب على ذلك عذابا ابديا لا ينقطع. فالعدل يقتضي ان العقوبة لابد ان تكون مساوية لحجم الذنب ومقداري. فالكلام كله عن ماذا؟ عن الكم وليس الكيف. الكم هو الحجم والمقدار. فالعذاب الابدي للكافر يتنافى مع ذلك القانون - [00:55:31](#)
العدلي قانونكم اصلا باطل. ومع ذلك ومع ذلك يتنافى مع كمال الرحمة فان كان الله كلي الرحمة وواسع الشفقة والوقفة ورحمتي وسعت كل شيء فكيف يحكم بالعذاب الابدي على عبد ادب ذنبا محدود القدر والزمن. هذا السؤال ليس جديدا على الفكر -

[00:55:51](#)

ولا هو من اختراع الناقدين للاديان في العصر الحديث. وانما هو اعتراض مشهور منذ قرون. وقد تناوله عدد كبير من علماء المسلمين بالبحث والنقاش والتحليل. وتعد هذه القضية من القضايا العظيمة الجلية. وقد اختلفت مسالك العلماء في التعامل مع - [00:56:13](#)
فذهب جمهور العلماء الى ان النار لا تنفى. الشيخ خالد من من العلماء تناقش بها؟ اه. والا شباب الكفار فيها دائم لا ينقطع. بل نقل عدد منهم بالاجماع على ذلك. ولكن بعض العلماء ذهب الى ان عذاب الكفار في النار ليس ابديا - [00:56:33](#)
فالذي يقول ليس ابديا السؤال لا يرد علي اصلا. لكن هذا كلام مرجوح. وان له وقتا ينتهي فيه. وفي تأكيد وجود الخلاف في هذه في

مسألة يقول ابن تيمية واما القول بفناء النار ففيها قولان معروفان عن السلف والخلف والنزاع في ذلك معروف عن التابعين ومن بعدهم. فهمت - [00:56:53](#)

اذا طبعوا الواضح ان الله تفنى وان مذهب اكثر اهل السنة انما الذي تفنى ينار من؟ لا كيف نرى الكفار؟ كباراه اصحاب الكبار لا الموحدين نحن. وقد تردد ابن تيمية في هذه القضية. لكن - [00:57:14](#)

الشيخ الغصني في كتابه دعاوى مناوئيه الشيخ عبدالعزيز لطيف او شيخ الغصن شيخ الغصن. في كتابه دعاوى المناوئين يرى ماذا اللي بيتهم لي يقول ابدا بفناء النار. اتى بالنصوص القطرية له ترجعون لها انه ينفي القول بفناء النار. طردنا لابن تيمية في هذه القضية ولم يجزم فيها بقول محدد. وكذلك - [00:57:30](#)

له ثلاثة اقوال القالب بالفناء والقالب الوقف والقالب بعدم الفناء فانه كان مترددا في تحديد القول الصائم في هذه القضية ولم يجزم فيها بشيء ظاهر. في بيان ذلك يقول ابن القيم بعد ان نقل احتجاجات المختلفين في هذه القضية - [00:57:48](#)
نعم في شفاء العليل لما ذكر الخلاف في هذه المسألة قال ماذا قال فهذا ما وصل اليه النظر في هذه المسألة التي تكع فيها عقول العقلاء. تكيعة لماذا تضعف لان دي مسألة صعبة. تضعف فيها ماذا؟ عقول العقلاء. نعم. وكنت سألت عنها شيخ الاسلام قدس الله روحه - [00:58:03](#)

وقال لي هذه المسألة عظيمة كبيرة. ولم يجب فيها بشيء. سكت. وهذا من وراء ايه؟ رحمه الله. ولكنه نقول اخرى تدل انه لا يقول فعلى القول بان عذاب الكفار في النار ليس ابديا وانه سينتهي في وقت من الاوقات فان ذلك الاعتراض يسقط من اصله. ولا يبقى له اي مسوغ - [00:58:29](#)

المنافشة معهم هل يجوز لا لان هذا الجواب يلزم من لوازم باطلة نعم شيخ هو غني على اي شيء قول به فان. بعض اثار انسحبها. لكن لا يصح منها شيء. عن ابن مسعود قال يأتي عن ابن ابي زمان تصفق ابوابها - [00:58:49](#)

كل هذه الآثار تشتغل عليهم بقيمة في ثلاث كتب تكلم عن مسألة فناء النار في شفاء العلي وفي حد الارواح وفي كتاب ثالث. نسيت مش فايق عليه لو فيه حديد الارواح وآآ في كتاب سالتس. وعلى القول بان عذاب الكفار في النار ليس ابديا وانه سينتهي في وقت من الاوقات فان ذلك الاعتراض يسقط من - [00:59:08](#)

ولا يبقى له اي مزوغ. ومع ذلك فانه مع الجزم بان النار لا تفنى وان عذاب الكفار فيها لا ينقطع. فليس في ذلك ما في الجمال في كبائر رحمة الله تعالى وعدله. ويتبين ذلك من مجموع الامور التالية. الاول اننا في هذه القضية لا نتعامل مع افعال ملك من - [00:59:27](#)
ملوك الدنيا ناقص في علمه وقاصر في حكمته الاهواء والامراض والاغراض والرغبات. تعالى الله عن هذا والتحيزات ضد الآخرين.

فاله لا يحابي احد مع التحيزات ضد الآخرين نقول تحيز ضده يعني مثلا الملك يأتيه اثنان خصمان - [00:59:47](#)
واحد قريبه واخر ليس قريبه. فيتحيز لاحدهما ضد الآخر. فهمت؟ يعني يكون مع حبيب ضد الآخر. هل الله عز وجل هكذا؟ تعالى الله عنا علوا كبيرا نعم فالله ليس بينه وبين عباده نسب. او صداقة حتى حتى يتحيز لاحد دون احد. يرحمك الله. فالتناس كلهم متساوون من - [01:00:10](#)

حيث اصل الخلقة عنده. ولا يختلفون الا على حسب افعالهم. فمن فعل خيرا لقي الخير ومن فعل الشر لقي العذاب بالله تعالى افعال الله مع عباده ليست مبنية على قصور نقص في الحكمة. او نقص في العلم وليست تابعة لاغراض او اهواء او - [01:00:30](#)
تحيزات وانما هي قائمة على عظمة الملك على عظمة الملك وجلال الربوبية وعلى كمال العدل وتام الكمال والجبروت وفي الوقت

نفسه فالله تعالى هو اراز الوجود وخالق كل شيء فيه. فلولا العلم به بالله لما امكن للناس ان يعلموا طبيعة القوانين - [01:00:52](#)
ولا يعرفوا الحكمة ولا الرحمة. ولا العدل ولا الخير ولا الصواب ولا الكرامة. هذا اصلا دليل يستدل به المعاصرون على ماذا هذا الدليل الذي ذكره هنا على ماذا والرد على من؟ الملاحظة. يسمى الدليل الاخلاق. هو دليل قوي جدا في الحقيقة. دليل قوي جدا. لا يستطيع الملاعب ان يجيبوا عنه - [01:01:16](#)

ده اللي التزم بعض الملاحظة المعاصرون من الغرب بلوازم باطلة. ساقولها لك. ما هو هذا الدليل اصلا؟ دليل الاخلاق سما دليل الاخلاق.

يعني ايه اللي ملحد يقول ماذا؟ ماذا يقول - 01:01:43

ملحد لا يوجد ماذا خالق لدى الكون ونقول اذا ما كان هناك خالق. ما الذي جعل الناس يحددون ان الصدق محمود والكذب مذموم.

وان القتل مذموم ومساعدة المحتاج محمودا. ما الذي جعل هذا - 01:01:53

فلا بد ان هناك خالق هو اساس الوجود هو الذي فطر الناس على هذا. فهمت بعض الملاحين انا سمعته الترجمة لبعض الملاحدة من

الغرب يعني لهذا في مناظرة. يقول انا التزم بهذا. انا اقول لا يوجد اخلاق. لا يوجد اخلاق. نعم. هي فرق - 01:02:11

يقول لا مشكلة. يقول الناس هم الذين تواضعوا على هذا. وهذا ليس ليس صحيحا. ممكن نقول الزنا حسن والصدقة حسنة فاذا قيل

له لماذا تفعل هذا قل الناس اتفقوا على هذا الناس لان الناس هو الذين اتفقوا على هذا - 01:02:28

فهمت هم يقولون ماذا؟ يعني هذا يسمى الدليل الدليل دليل الاخلاق دليل معيار الاخلاق. معيار الاخلاق في ماذا؟ قانون الاخلاق. كيف

تعرف ان ابا حسن؟ وهذا قبيح يعني ما الذي لا بد ان هناك الها فطر الناس على هذا؟ هو يقصد ايضا المرحلة التي ليس فيها تعدي

على الآخرين. يعني في هذا حتى هذا يقول لو حتى - 01:02:42

ليس مذموما عقلا. لكن الاخوة الناس اتفقوا على هذا وتواضعوا على هذا ومنعوا من انفسهم الذين وضعوا هذا. وضعوا ان التعدي على

الآخرين مذموم. لكن لو تغير العرف وجاء الناس في زمن الازمنة قالوا السرقة والقتل امر آ لا ليس مذموما خلاص سنصرف ونقتل.

مثله يفعلنا اليوم. بالضبط نعم - 01:03:04

فيقول ماذا؟ في الوقت نفسه فالله تعالى هو اساس الوجود. حتى تفهم هذه الفطرة يعني. وخالق كل شيء فيه. فلو العلم به لولا ان

هناك اله انك تعلم ان هناك اله - 01:03:24

لما كان للناس ان يعلموا طبيعة القوانين. ماذا يقصد بالقوانين يعني؟ قوانين الاخلاق فهمت ولا يعرفها الحكمة ولا الرحمة ولا العدل ولا

الخير ولا الصواب ولا الكمال. كيف تعرف الخطأ من الصواب بدون ان تثبت اله؟ فطر الناس على ان يعرفوا الخطأ من الصواب. طيب -

01:03:34

الامر الاول لا نتعامل في هذه القضية مع ملك من الملوك يدخلوا الاغراض والاهواء انما يتعامل مع الله عز وجل الذي له العد

المطلق والحكمة الكاملة. الامر الثاني ان - 01:03:57

ان العلاقة بين العقوبات والذنوب ليست علاقة رياضية عددية تقول كفر ستين سنة اذا يعذب ستين سنة وانما هي علاقة سببية فبعض

الذنوب والاطعاء قليلة القليلة في عددها. قد تترتب عليها عقوبة عظيمة - 01:04:07

جدا. نتيجة لضخامتها من حيث الكيف. اذا نحن ننظر الى ماذا؟ الكيف وليس الكم اول سعد. حال كيفية الصفة صفة او لسعة ما

يترتب عليها من الاثار والفساد. او لما قام في نفسي فعالية من الاستخفاف والاستطالة وعدم المبالاة - 01:04:30

وكل هذه اشياء تجعل ماذا؟ تجعل العقاب يختلف حسب العقوبة اما انه يترتب عليها فساد عظيم مثلا نعم واضح؟ يعني مثلا الذي

يتاجر في بيع المخدرات القاضي له ان يعذبه تعذيب القتل - 01:04:52

ليس كالذي يبيع مثلا الطعام الفاسد طعام مغشوش فاسد. هل القاد يقتله لانه ما ترطب على الطعام الفاسد من فساد؟ ليس كما يترتب

على المخدرات من فساد فاذا العقوبة تكون مناسبة لماذا؟ للجريمة. وهذا حتى في القوانين الوضعية الارضية يعني - 01:05:12

فلو ان رجلا اتلف عامدا متعمدا الف كيلو من الفضة فانه لا يمكن ان يساوي ان يساوي برجل اتلف عامدا متعمدا مائة كيلو من من

الذهب. شيخ هل ممكن. يعني الف كلمة - 01:05:35

اقل بكثير جدا من مئة كيلو من الذهب. فهل نعقم هذا مثل هذا؟ لا يمكن. فمن اتلف الذهب سيكون جرمه اعظم. وذنبه اشنا اقبح

حتى انهم في الغرب من قتل نفسا يسكنه الى الابد؟ مثلا مع ان - 01:05:47

لو اقل في الكم من الآخر. اقل في الكم مائة كيلو من الذهب اقل في الكم؟ في الوزن من الف كيلو من الفضة. لكن مائة كيلو من

الذهب يكون عقابه اشد لان الذهب - 01:06:07

وكذلك الحال في صور كثيرة لا تخفى. اتفضل ان الانسان يعني ليس في اخلاق يعني الانسان هو الذي ماذا تقولون في المشاعر

لاحساسه مثل الحب والحزن؟ هذا كله بطل هذا كله يدل عليه شأن نفسي - [01:06:17](#)

ده كله ده اللي عليه. احسنت ان مشكلة منهجية عند المعترضين على تخليد الكفار في النار انهم يتعاملون مع عقوبة الله تعاملًا

رياضيا عدديا. واعتقدوا ان العدل والرحمة لا يتحققان - [01:06:39](#)

الا بذلك. وهذا التعامل مخالف للعقل والواقع. ويوقع في مناقضة في مناقضة ظاهرة للعدل والرحمة الامر الثالث اذا تبين ان العلاقة

بين العقوبة والذنب علاقة سببية وليست علاقة عددية فان الذنب الذي وقع فيه الكافر المستحق العقاب - [01:06:52](#)

اه بلغ من العظمة والضخامة مبلغا عظيما جدا الى درجة انه اضحى بنفسه مستحقا الى درجة انه اضحى مستحقا للعذاب الابدى. فان

الكافر تنكر لأكبر حقيقة في الوجود. انكرها بحقيقة الله. وتكبر - [01:07:11](#)

اعظم شيء في الكون سبحانه وتعالى مع ظهور الدلالة عليه وشدة التحذير من المخالفة له. فاذا عقابه مناسب جدا لذنبه والله تعالى

خلق الانسان على الفطرة المقتضية للاخذ بالحق. ولم يكتفي بذلك. وانما ارسل الرسل لبيان مقتضيات تلك الفترة - [01:07:33](#)

وارشاد من انحرف عنها وتذكيره بها وانزل كتبه وابان فيها معالم الطريق الى الحق وبين عقوبة من ينحرف ويضل واكثر من التهديد

والوعيد لكل من يكفر ويعرض. وصرح فيها في آيات القرآن بالعذاب الاليم والوعيد الفظيع لما - [01:07:52](#)

من بقي على انحرافه فمن بقي على كفره بعد علمه بكل هذه الامور ولم يوجد اي مانع يمنعه من قبول الحق كان يكون في بلاد مثلا

ولم يبلغوا الدليل وانتفت عنه كل الشبهات - [01:08:13](#)

فانه لا محالة بلغ من الفساد مبلغا عظيما جدا فالعذاب المؤبد في الحقيقة ليس على الفعل المحدود في الزمان والعدد. وانما هو على

حالة الكافر التي كشف عنها ذلك الفعل المحدود - [01:08:31](#)

وطبيعته المعرضة عن الحق والمتعالية عن قبول الدالة البينة. والمستخفة بالحقائق والمستهترة بما يترتب عليها من العذاب والعقوبة

يستهتر عكسه تم العذاب المؤبد ليس على الفعل المحدود في الزمن انما على عظم المخالفة - [01:08:50](#)

كما قال بعض السلف لا تنظر الى صغر المعصية. ولكن انظر الى عظم من عصيت. حتى في الذنوب والمعاصي الله عز وجل لولا رحمته

بالعباد لكان لن يكون ظالما اذا عذبهم عذابا اعظم بكثير من الصواب التي يفعلونها. لماذا؟ لعظم قدره سبحانه وتعالى. وهذه الحقيقة

المركبة لحال الكافر - [01:09:18](#)

والله عنها في القرآن الكريم في قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. هذا في قوله تعالى ماذا؟ ولو ترى اذ وقفوا

على النار الكفار الله يقفهم على النار يوم القيامة. فقالوا ماذا؟ يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. فكيف اجابهم -

[01:09:41](#)

قال بل بدأ لهم ما كانوا يوفون من قبل ولو ردوا لعدو لبهوا عنه يعني لو رجع الكافر الى الدنيا ماذا سيفعل؟ سيفعل حتى لو عاش

ابدا الابد يعني هذا اخبار من الله بان نفوس الكفار الذين بقوا على كفرهم بعد بلوغ الحجة اليهم بلغت من الفساد والانحراف درجة لا

تقتضي الا الكفر - [01:10:01](#)

نفسه لا تقتضي الا الكفر. لا يمكن ان تقبل الايمان اصلا. ولا تعزم الا على الانكار والاعراض. ولا يمكن ان تقبل بغيره ولاجل هذا استحق

الكفار التخليد في النار والحكم عليهم بانهم لا يخرجون منها ابدا. فالتخليد في النار اذا ليس على الفعل المحدود - [01:10:23](#)

من غير اعتماده اي بعد اخر واي صفة اخرى يعني. وانما على الفعل مصطحبا معه حالة الكافر في الاعراض ومنهجه في التعامل مع

الحجج والبيانات. بل رأى اعظم الحجج وهي عين اليقين. عندما عين النار ووقف عليها وقال يا ليتنا - [01:10:44](#)

الله قال له ماذا؟ هو الصادق سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى نعم ومن اصدق من الله حديثا قال ولو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نوعا.

وهذا تجدوه في الواقع. ها الا ترى ان المدمن الذي قال له الطبيب ستمد اذا لم تترك الخمر؟ قد يتركه ثم يرجع له يعني ان -

[01:11:08](#)

والذي يدخن يشترى الدخان مكتوب عليه تدخين ضار جدا بالصحة ويسبب الوفاة ويشترى ويأخذ ويشرب ويعلم ان فيه فالكافر

يعلم ان الكفر فيه ضرر وماذا؟ ويستمر عليه. كالمدمن. نعم. اي عبارة؟ نعم شكرا يا اخوان. ولا تعزم الا على - [01:11:27](#)

الأكال والاعراض ولا يمكن ان تقبل بولي عهد. بغير النكار والاعراب. يعني لابد ان يبقى معرضا دائما. الا اذا شاء الله نعم ويزيد من هذه الحقيقة وضوحا ان العذاب بالنار ليس مقصودا لذاته بل هو المقصود لغيره. لما يترتب عليه من تحقيق العدل. واطهار صفات الكمال والجلال. ولهذا فان الله اخبرنا - [01:11:47](#)

انه سيخرج من النار ما كان له ما كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهو اصغر جزء يمكن ان يتصور وجوده في الكون ولو كان العذاب مقصودا لذاته لما صح اخراج - [01:12:08](#)

يا ولاد الله. يعني المعنى انتم تقولون تعذيب الكافر ليس فيه رحمة. نقول العذاب ليس مقصودا. انما رحم الله من حقق ولو كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان يخرج - [01:12:18](#)

فدل هذا ان الله لا يريد ان يعذب عباده. ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم. قيل ان هذه من ارجى الايات في كتاب الله. معنى ارجى الايات يعني ايه؟ ارجى الاقوال. فيها رجاء - [01:12:35](#)

يعني انت عندما تسمع دينا ايه؟ ما يفعل الله باعدادكم ان شكرتم. تطمع في رحمة الله ان الله ما يستفيد. اذا عذبك لن يستفيد شيئا قال الله عن هذا علوا كبيرا. انما - [01:12:49](#)

اي يعذبك لبيان مدى كمال عدله وحكمته. فاذا اراد ان يرحمك اخرجك. حتى لو كان في قلبك مثقال ذرة من ايمان. طب هذه الذرة ليست عند الكافر ليست عند الكفن ولله المثل الاعلى. مثلا هناك الرجل الغني جدا الذي قال - [01:12:59](#)

لرجل ثقيل جدا نعم اعطني جنبها وصوتك مليون دولار لكن بدون هذا الجنان لنعطيه المليون. هو يريد ان يرى كرمه مثلا. فقال تصدق بشيء على الفقير وانا ساعطيك. فهمت؟ هل الغني محتاج الى هذه الصدقة التي - [01:13:18](#)

دخل فقير ليس محتاجا. انما هذا شرط شرط ان يعطيه نعم فاذا ويقول بل ان اخبار الله هو اعلم بنفوس الناس وضمايرهم بان من كان في قلبه قلبه. مثقال ذرة من ايمان يخرج من النار يدل على ان - [01:13:40](#)

كافرا مخلد في النار بلغ من التنكر والانحراف درجة فظيعة جدا يعني حديث الشفاعة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اخرجوا من كان في قلبي ادنى ادنى هكذا الحديث مثقال ذرة من ايمان - [01:14:00](#)

اقل شيء من الايمان. والكافر لم يخرج فدل ذلك ان الكافر مستحق اصلا ان يعذب. لانه ليس في قلب ماذا؟ هذه هذه الذرة. بحيث انه لم يبق في قلبه اقل شيء من الايمان بالله وعبوديته - [01:14:17](#)

فشخص بلغ هذه الدرجة من النكران والاعراب؟ الا يستحق ان يكون مخلدا في العذاب الاليم؟ الجواب بلى. يستحق مفهوم الكلام؟ الامر الرابع ان هذا السؤال مبني على ان الله يجب عليه ان يفعل الاصلح والالطف بكل الناس. وهذا قول المعتزلة واهل السنة لا يقولون به. وان لم يفعل فهو ظالم وغير رحيم - [01:14:31](#)

ولكن هذا التصور غير صحيح. فالله تعالى لا يجب عليه ان يفعل كل سورة منصور اللطف. والاصلح بكل الناس وانما الصحيح ان يقال ان الصلاح والالطف بالعباد نوعان هذا كلام مهم الذي سيأتي - [01:14:54](#)

الصلاح والالطف بالعباد ماذا نوعان الاول الصلاح هو اللطف المتعلق بالعدل. فهذا النوع اخبرنا الله تعالى بانه اوجبه على نفسه كما في قوله تعالى انا في حديثي القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. وهذا النوع من الصلاح قد فعله الله بالعباد. ولم يفرق فيه بين المؤمن - [01:15:09](#)

والكافر في اعطاء ادوات الفعل من القدرة والارادة. ولم يفرق بينهما في البيان والهدى والارشاد الى طريق الحق. اذا النوع الاول الصلاح الذي يتعلق بماذا ها بالعدل. هم. هدى الله فعله في عباده. طب النوع الثاني الصلاح هو اللطف المتعلق بالفضل. الصلاح المتعلق بالفضل والتكرم. بحيث يكون - [01:15:42](#)

عطاء الله وتفضله وتكرمه الزائد على مرتبة العدل عاما لكل انسان. هل يجب ان يعم كل ذنب الفضل؟ لا يجب. له ان يخص بعض عباده بالفضل يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. الصلاة ان يصلح للناس احوالهم - [01:16:02](#)

اخذنا قبل ذلك مثال غزالي. ما هو؟ بداية ثلاثة اشهر ثلاثة اولاد. نعم الصلاح والالطف المتعلق بالفضل والتكرم بحيث يكون عطاء الله

وتفضله وتكرمه الزائد على مرتبة العدل عامة لكل انسان. ولذلك قال الله تعالى ماذا؟ يختص - [01:16:22](#)

برحمته من؟ يشاء. يشاء قال بعضها ماذا؟ وقال بعدها ماذا؟ يستحق. والله ذو الفضل العظيم. نفس المعنى الذي ذكرته منذ قليل. ما هو المعنى؟ هي دي الاية منذ قليل اخذنا اية - [01:16:41](#)

في امانة فيها ورحمتي وسعت كل شيء فساتوبها الى الذين ينطقون رحمتي وسعت كل شيء تساوي ماذا في هذه الليلة التي ذكرتها الان؟ والله ذو الفضل العظيم ويختص برحمته من يشاء تساوي ماذا - [01:16:56](#)

فهمت؟ لانه عندما يقول يختص برحمته من يشاء قد يظن ان الرحمة ماذا خاصة قليلة لانه فقير تعالى عن هذا. فقال والله ذو الفضل العظيم. لأ فضله واسع ورحمته واسعة. ولكنه يعطيها من يشاء - [01:17:12](#)

طيب الثاني الصلاة هو اللطف المتعلق بالتفضل والتكرم. بحيث يكون عطاء عطاء الله وتفضله وتكرمه. الزائد على مرتبة العدل عامة لكل انسان. فهذا النوع ليس واجبا على الله لا في الشرع ولا في العقل ولا يوجد احد يمكنه ان يفرض على الله فعل ذلك - [01:17:29](#)

او يلزمه بي. لانه سبحانه هو الملك الخالق القهار. بل حتى في البشر لا يمكن ان تلزم البشر بهذا كما سيمثل الان. الذي له الحق في التصرف في كل شيء من الكون وكل شيء خاضع لجبروته ولا يمكن ان يخرج عن قهري وملكي وجبروته. فمن شاء الله اعطاه تفضل عليه ومن شاء منعه - [01:17:53](#)

ولا يقال لماذا مانع هذا؟ كما ان الغني مثلا الذي له مال كثير. لو عنده في بلدي الف فقير فاعطى مائة لا يلام لا يقال لماذا لم تعطي

تسعمية ناس يمدحون على كرمي - [01:18:13](#)

ان ده فضل منه. وهذا داخل في افعال الله المتعلقة بالحكمة الربانية والعلم الالهي. ولا يمكن احدا ان يحيط بذلك علما ولا ان يتعرف اسراره وخفائيه لا يمكن ان يعرف احد بماذا اختص الله هذا بالايمان ولم يختص هذا لا يمكن - [01:18:26](#)

لا يعرف احد ماذا اسراره وخفائيه نعم لماذا يكون اكثر الناس ام من اهل النار؟ سؤال تقوم حقيقة هذا السؤال على ان هناك نصوصا شرعية عديدة تدل على ان اكثر الناس سيدخلون النار - [01:18:42](#)

وان الذين سيدخلون الجنة هم اقل عددا. ومن اشهر تلك النصوص الحديث المتفق عليها عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا يقول لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول اخرج بعث النار. فيقول وما بعث النار؟ فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة - [01:18:56](#)

تسعة وتسعين ولماذا يدخل فلماذا يدخل هذا العدد كله النار الا يكفي في اظهار حكمة الله وجلالي وجبروته وقهري ان يعذب عددا قليلا من الناس. اليس ذلك يتعارض مع سعة رحمة الله؟ فالرحمة التي سبقت الغضب - [01:19:16](#)

تقتضي ان يكون من يدخل النار اقل ممن يدخل الجنة. فهتم السؤال؟ الشيخ لم يفهم الحديث الله يقول لادم عليه السلام يا ادم، فيقول ادم ماذا لبيك؟ يقول لله لبيك وسعديك. معنى سعديك؟ لبيك اجيبك، ما معنى سعديك؟ اسعادا لك بعد اسعاد. يعني انا افعل ما يرضيك ويسعدك - [01:19:36](#)

تبدا المعنى والخير في يديك. هذا مدح لله. وصف لله بالخير كله في يديه سبحانه وتعالى. صحيح طيب اخرج بعث النار. ما معنى بعث النار؟ يعني الناس الذين سيرسلهم الله الى النار. فهمت؟ اخرج من اولادك من سيدخل النار. فيقول وما بعث النار - [01:19:56](#)

اعلنوا يقول الله له من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون. واحد فقط في الجنة والباقي في النار عياذا بالله تعالى ثم انكم ايها

المؤمنون تقولون ان من رحمة الله بالناس ان اعطاهم الارادة والقدرة حتى يمكنهم ان يختاروا - [01:20:16](#)

افعالهم بانفسهم. لانه يعني اخرها من اولادك من كل الف واحد في الجنة والباقي في النار. واحد في الجنة. هو ادخله اولاً ثم اخره اخرج بعث النور من كل الف بعث نار من كل الف تسعمية وتسعة وتسعون - [01:20:30](#)

المعنى؟ ايه. فهمت المعنى؟ نعم. طيب. ثم انكم ايها المؤمنون تقولون ان من رحمة الله بالناس ان اعطاهم القدرة والارادة حتى يمكنهم حتى يمكنهم ان يختاروا افعالهم بانفسهم. ولكن تلك النسبة من المعذبين تدل على ان اعطاء القدرة والارادة ليس خيرا

لمجموع الناس. بل هو شر له لانه ادى - [01:20:55](#)

الى ان يكون اكثرهم من اهل النار. هذا سؤال اخر اصلا. هذا غير سؤال اخر. هذا غير اصل السؤال. ما هو السؤال الاخر؟ انتم تقولون العباد مختارون وعندهم قدرة وارادة. وان الله اعطاهم قدرة وارادة. طب هذه القدرة للرب ماذا فعلوا بها كفروا؟ فهذه القدرة والارادة كانت سببا لعذاب اكثر الناس. اذا - [01:21:15](#)

ليست رحمة. القدرة على الانسان ليست رحمة. فهمت الجواب؟ فهمت السؤال طيب اذا تجاوزنا التذكير بعظمة الله وجلاله وسعة علمه واستحالة بلوغ الانسان. الى الاحاطة بكل ما يتعلق به فان ذلك الاعتراض يندفع بالامور - [01:21:35](#)

التالية. يعني اول اول جواب عن ما هو؟ سعة علم الله. وسعة حكمته سبحانه وتعالى. وانه عدل ولا يظلم احدا. نسلم بهذا الجواب العام. هذا طب جوي مفصل الموجب المفصل الاول ان هناك فرقا بين دخول النار وبين الخلود في النار. فبعث النار هذا لا يلزم ان يكون خالدا. خالدا يخرجون بعد - [01:21:49](#)

والحديث الذي اعتمد عليه المعترض وهو امر الله تعالى لادم بان يخرج من ذريته بعثا الى النار ليس فيما يدل على ان ذلك البعث على ان ذلك البعث سيخلدون في النار. وانما غاية ما فيه انهم سيدخلون النار فقط. مفهوم هذا الكلام - [01:22:12](#) وقد اشار عدد من العلماء في اثناء شرحهم للنصوص التي جاءت في عدد اهل النار وكثرتهم الى ان المراد به مطلق سيدخل النار. سواء كان سيخلد ام لم يخلد. سواء كان ممن سيخلد فيها او ممن سيخرج منها بعد التصفية والتنقية. وفي هذا المعنى يقول ابن رجب - [01:22:29](#)

هذا ذكر للنصوص التي جاءت في عدد اهل النار فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان اكثر بني ادم من اهل النار مفهوم وتدل ايضا على ان اتباع الرسل قليل بالنسبة الى غيرهم - [01:22:51](#)

وغير اتباع الرسل كلهم في النار. الا من لم تبلغه الدعوة. او لم يتمكن من فهمها. على ما جاء فيهم من الاختلاف والمنتسبون الى اتباع الرسل كثير منهم من تمسك بدين منسوخ وكتاب مبدل. وهم ايضا من اهل النار. كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب - [01:23:12](#) واما المنتسبون للكتاب المحكم القرآن والشريعة المؤيدة والدين الحق فكثير منهم من اهل النار ايضا هم المنافقون الذين هم في الدرك الاسفل من النار واما المنتسبون اليه ظاهرا وباطنا الى الاسلام يعني. فكثير منهم فتن بالشبهات - [01:23:34](#) وهم اهل البدع والضلال. وقد وردت الاحاديث على ان هذه الامة ستفترق على بضع وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة. وكثير منهم ايضا بالشهوات المحرمة المتوعد عليها بالنار. وان لم يقتضي ذلك الخلود فيها. فلم ينج من الوعيد بالنار ولم يستحق الوعد المطلق بالجنة - [01:23:56](#)

من هذه الامة الا فرقة واحدة. هو ما كان على هو ما كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه باطل وظاهرا وسلم من فتنة الشهوات والشبهات. وهؤلاء قليل جدا لا سيما في الازمان المتأخرة. كلام جميل لابن رجب. ما معنى الكلام؟ ان اخرج بعث النار - [01:24:16](#)

يدخل فيه ماذا؟ يدخل فيه كل اهل النار. الكفار وعصاة الموحدين والمنافقون والفرق. لكن هل كل هؤلاء سيغلدون في النار بعد ذلك؟ ما الذي سيخرج المسلمون المسلمون على صوت الموحدين - [01:24:36](#)

انظر كيف جعل النصوص التي جاءت في كثرة اهل النار شاملة لكل من سيدخلها. حتى ولو كان ممن سيخرج منها. وذكر انها شاملة لاهل الشهوات والشبهات. من اهل الدين الصحيح. وهذا يدل على ضرورة التفريق بين الحكم بدخول النار وبين ماذا؟ وبين الحكم بالخلود - [01:24:51](#)

كذلك في التحريم. نعم. عندما يقول النبي عليه الصلاة والسلام من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه. فقد اوجب الله له النار علي الجنة. معنى اوجب الله له النار هل يجب ان يكون خالدا؟ ان يعذب. وجوب النار لازم الخروج فيها. طيب - [01:25:14](#)

وقد دلت نصوص شرعية عديدة على ان الله تعالى يخلق يخرج من النار خلقا كثيرا لا يحصونه. ودلت على ان الملائكة تشفع في عدد من اهل النار والانبيااء يشفعون ايضا وكذلك - [01:25:35](#)

المؤمنون ثم ان الله تعالى يخرج من النار برحمته من كان في قلبه ادنى. ادنى ادنى. هذا اللفظ عند مسلم. من مثقال حبة من خردل

والنصوص التي جاءت في هذا المعنى كثيرة من اوضحها حديث ابي سعيد الخدري الطويل حديث الشفاعة - 01:25:47

هو حديث عظيم حتى اذا خلص المؤمنون من النار اي خرجوا من النار والذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله في

استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم - 01:26:05

في النار سبحانه الله حتى اذا خلص المؤمن معنى خلاصه؟ نجوا من النار فوالذي نفسي بيده ما منكم ايها الصحابه من احد باشد

مناشدة لله في استقصاء الحق يعني اللي استقصى الحق يعني لماذا - 01:26:25

اخذ الحق كاملا. والمناشدة هي السؤال بصوت عال. يعني المؤمنون يسألون الله بصوت عال كأنهم يسألون حقا لهم لانفسهم وانما هم يسألون الله ماذا؟ لاخوانهم الذين في النار نعم لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون

فيقال لهم اخرجوا من عرفتم - 01:26:46

هذا حديث مهم جدا هذا حديث من عرفت هذا يدل على ماذا؟ على ان الاستكثار من صحبة الصالحين فيه فائدة عظيمة جدا معرفة

الصالحين نعم في فائدة عظيمة ان هذا الصالح عندما يدخل الجنة - 01:27:11

نعم الله يقول اخرجوا اخرجوا من عرفوا. يا بيه يشفع لك فيقال اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار. معنى صورهم النار

النار لا تأكل من المؤمن صورته. المؤمن يعذب في النار وشكله شكله في الدنيا كما هو. ولماذا - 01:27:27

قال هذه الجملة يؤدب جسده الوجه. اه. الوجه. صور الوجه الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام ابن عباس قال انما سررة الرأس. فده

قطع الرأس فيلسوف وجهه يبقى طب من لماذا قال هذه الجملة - 01:27:50

لماذا؟ لانه قال اخرجوا من عرفتم فيدخلون النار المؤمنون يدخلون النار ويدخلون عليهم برذا وسلاما ادخلوا من النار فيخرجون من

من من عرفوه. فتحرم صورهم على النار. فيخرجون خلقا كثيرا - 01:28:11

الكثير من جدا من النار قد اخذت النار الى نصف ساقيه عيانا بالله تعالى والى ركبتيه. ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به

ممن نعرفه الان انتهى ماذا؟ من يعرفون سيخرجون اولاً. قال ارجعوا. فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه. فالله

يعلمهم ان هذا في قلبه مثقال ضارة او - 01:28:29

بلدي نار من خير فاخرجوه. فاخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا. الذي في قلب ماذا؟ مثقال دينار. مثقال

دينار هذا ليس شيئا قليلا يعني - 01:28:52

ثم يقول للجوع فمن لغتهم في قلب مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه. فيخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نظهر فيها ممن

امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم - 01:29:02

في قلبي مثقال ذرة من خير فاخرجوه فاخرجوه خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نزر فيها خيرا الى اخر الحديث ومجموع النصوص

الشرعية مجموع النصوص الشرعية يدل على ان الحديث الذي جاء فيه ان الله يأمر ادم ان يخرج - 01:29:12

من ذريتي بعثا الى النار وانه يخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انما هو اخبار عن حال الناس قبل الشفاعة وقبل رحمة الله

لكل من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من خير وايمان. فقد دلت نصوص الشفاعة على ان من يخرج من النار خلق - 01:29:30

كثير لا يعلم عددهم لا يعلم عددهم الا الله فلا ندري بعد ذلك كم عدد من بقي في النار ودخول العصاة وقليل الايمان في النار انما هو

من باب التصفية والتزكية والتنقية. وقد اخبرت النصوص الشرعية انهم بعد دخولهم الجنة ينسون كل ما - 01:29:53

فكانوا فيه من العذاب والبؤس وكأنهم لم يدخلوا النار ولم يمسه العذاب قط. مفهوم الكلام الامر الثاني ان ذلك السؤال هو لماذا اكثر

اهل النار اكثر الناس من آ أكثر الناس في النار؟ ان ذلك السؤال مبني على اختزال شديد في - 01:30:13

منافذ النظر الى رحمة الله. اختزال يعني ماذا اختزل اي نقص نقص نقص شديد. فان المعترض اعرض عن كل مظاهر الرحمة الالهية

في الوجود. وركز نظره على مشهد واحد فقط - 01:30:34

ولله المثل الاعلى لو ان رجلا لو اولاد هو رحيم بهم يحسن اليهم ويربيهم ويطعمهم ويشتهي لهم ما يحتاجون. ثم في وقت ضرب

واحدا منهم هل ينفع ان يقول لهؤلاء الاولاد ابونا هذا قاسي وليس رحيمًا - 01:30:48

في متناسى كل مظاهر رحمة الاب وفكروا في ماذا؟ في ضربه مرة في ضرب طفل مرة. هذا حال هؤلاء الذين يذكرون هذا الكلام. فهم ماذا؟ تناسوا واعرضوا كل اشكال الرحمة الالهية في الوجود. رحمة الله حتى للحيوان كيف يرحم الحيوان كيف رحمة خلقه في الحيوان يرحم بها ولده - [01:31:09](#)

يرحم ولده ويضحى بحياته من اجله. نعم؟ وركز نظره على مشهد واحد فقط. هو مشهد اهل النار وطفق يحاكم رحمة الله الى ذلك المشهد. وهذا خلل منهجي عميق في النظر الى افعال الله تعالى وتدبيره للكون - [01:31:29](#)
ثم ذكر مثلاً يعني للتوضيح ايضاً كمثال الذي ذكرته. قال ان مثل ذلك المعارض مثل رجل جاء دخل قرية. مثل رجل دخل قرية وجد اكثر اهلية مصابين بالامراض والعاهات. فاخذ يتأفف ويتساءل اين رحمة الله؟ وطفق يقدر في رحمة الله تعالى. وينكر وجودها. ونسي - [01:31:48](#)

كذلك الرجل جميع مظاهر الرحمة التي شملت الوجود. طب هناك العالم كله في ناس ليسوا مرضى لو قلنا لو ان الناس آآ جمعوا المرضى في قرية ودخل فيها رجل قال هذا ليس ليس رحمة. كيف يقول هؤلاء الناس مرضى؟ وترك كل الكون الذي فيه اناس اصحاء - [01:32:10](#)

والله تعالى اسبغ رحمته على خلقه جميعاً فاجدهم من العدم واعطى كل انسان ارادة وقدرة يستطيع بها اختيار يرى ما يشاء من الافعال والاعمال. وابان لهم جميعاً المحجة وارسل الرسل وانزل الكتب واعطى كل انسان عمراً كافياً. اولم - [01:32:30](#)
يتذكر فيمن تذكر لينظر في حاله ويتأمل في سلوكه واعطاه عقلاً يفكر به وقبل ذلك خلقه على الفطرة المستقيمة وكل هذه الامور من مظاهر رحمة الله. فاذا نظر اليها الناظر واستحضرها في تدبره لتقدير الله تعالى وتدبيره للكون - [01:32:50](#)
علم في قرارة نفسي ان الله تعالى رحم الخلق رحمة كبيرة وفعل سبحانه كل ما يؤدي الى الظفر بها اي بالرحمة. فوز بها والنجاة من العذاب والنار. ولكن المعارض اعرض عن ذلك كله. وضيق على نفسه منافذ النظر - [01:33:11](#)

لم ينظر الى رحمة الله ان جعل الحسنه بعشرة. الى سبعمائة ضعف والى رحمتي انجاب السيئة بواحدة وفتح باب التوبة منها لم ينظر الى رحمة الله انه جعل مكفريات كثيرة جداً للذنوب. كل مصيبة تصيب الانسان في الدنيا تكفر ذنوبه. فمظاهر رحمة الله عز وجل فيما يتعلق بالعبد في امر الله - [01:33:34](#)

لا لا تعد ولا تحصى. فضلاً عن امر الدنيا ان مثل هذا المعارض مثل اخر مثل رجل جاهد جلس في المحكمة اخذ ينظر في الاخضية التي حكم بها قاضي معروف بالعدالة والنزاهة. هناك قاضي معروف بالعدالة فنظر في القضاء في ذلك اليوم. فوجد سائر احكام - [01:33:54](#)

في ذلك اليوم الذي جلس فيه كانت احكاماً بالعقوبة على المجرمين. لم يعف ولا عن مجرم واحد وانزال العذاب بالمفسدين. فاخذ يحكم على ذلك القاضي بانه غير رحيم. وانه ليس لديه شفقة بالناس ولا رأفة. لانه حكم على يوم واحد فقط - [01:34:15](#)
من غير ان ينظر الى الصورة الكاملة لحال ذلك القاضي. ومن غير ان ينظر الى في الاسباب والملايسات التي حكم القاضي بناء عليها باحكامه تلك. لانها قلنا قبل ذلك ان - [01:34:31](#)

الرحمة لابد ان تكون مقترنة بالحكمة وكذلك الحال في المعارض فانه حاكم رحمة الله الى حال اهل النار فقط. والمنهج الصحيح ان ينظر في عموم الخلق وافعال الله كلها كلها في الكون فانه سيجد ان رحمة الله اوسع من غضبه وان رحمته وفضله سبقت غضبه وعقابه - [01:34:41](#)

السؤال في انا يمكن في اذهان حكمة الله وجلالي وجبروتي وقاحه ان يعذب عدداً قليلاً من الناس وهذا السؤال خطأ اصلاً لماذا خطأ؟ لانه قال ظهور قدرة الله ورحمته وجبروته وقدرته. الخلق لا يلزم ان تكون في العدد. انما يلزم ان تكون مقتنعة بالحكمة - [01:35:05](#)
والحكمة ان الله يعلم كل من قام به وصف الكفر ان الله يعذب كل من قام به ماذا؟ وصف الكفر. المسألة الخامسة لماذا خلق الله الناس من قسمين الى مؤمنين كفار؟ انا اسئلة متقاربة وبين التداخل. عفوا. نعم - [01:35:26](#)
نحن هنا الكفار لو رجعوا الى دنا قد استمروا في كفرهم وصلنا للمؤمن اهل من الكبايا يموت ويعذب ثم يخرج. اليس لو رجع هو الى

الدنيا كان يستمر في الى متى؟ حتى لو كان سيستمر فيه الى الابد؟ نعم. لكن ذنبه - [01:35:41](#)

الخلود. اما الكافر ذنبه ماذا؟ يناسب الخلود. ما احنا اتفقنا ان الذنب ينظر الى صفته. هل ذنب الكبيرة كنم الكفر؟ نعم نعم لماذا خلق الله الناس من قسمين الى مؤمنين كفارا؟ تقوم حقيقة هذا السؤال على ان خلق الناس منقسمين الى مؤمنين وكفار مناف للحكمة والرحمة - [01:36:00](#)

فلماذا لم يخلق الله الناس كلهم مؤمنين مصدقين كسائر انواع الحيوانات حتى لا يكون عقاب ولا عذاب ولا نار. وهذا السؤال في حقيقته سؤال عاطفي اكثر من ان يكون ناشئا - [01:36:20](#)

من تأمل انه تفكر في طبيعة الخلق والكون. وفضلا عن ذلك فهو قائم على تصورات خاطئة ومقدمات باطلة. وبيان ما فيه من خلل يتبين بالامراض الان سيبين ان هذا السؤال. هم. عاطفيا. سؤال عاطفي يعني يعني من العاطفة ليس من العقل. الانسان فيه عاطفة وعقل - [01:36:30](#)

بالضبط العاطفة غير العاقل. نقول المرأة عاطفية تقدم ماذا؟ العاطفة على العقل. اما الرجل يقدم العقل على العاطفة. الامر الاول ان الامر في خلق الناس لا يخلو من حاليين. اما ان يخلقهم الله مجبرين على افعالهم - [01:36:50](#)

بحيث ان كل واحد منهم لا يملك اي قدرة او ارادة في اختيار افعاله. وفي هذه الحالة ستفسد الحياة الانسانية وتضطرب قوانينها وتضمحل خصائصها. تضمحل يعني ماذا تنعدم او تنتهي - [01:37:06](#)

فاننا مع الايمان بان الناس مجبرون على افعالهم لن نميز بين الصالح والفاقد. لو وجدت شخصا قتله ستعذره تقول له مجبور فلن تصفها بالفساد لانه مجبور ولا بين الاخيار والاشرار ولا يمكننا ان نكافي اهل الخير والعطاء على افعالهم لانهم مجبورون عليه. ولا ان نعاقب اهل الشر والفساد على افعالهم لانهم مجبورون علي - [01:37:24](#)

كوني لم يفعلوا ذلك بارادتهم واختيارهم. بل هذا الاعتقاد يؤدي بالضرورة الى تعطيل كل الاسباب المادية والركون الى التقدير السابق وكفى بذلك افسادا للحياة واما ان يخلق الله الناس خلقة يكونون فيها مختارين لافعالهم قادرين على تحديد سلوكهم. ومن اللوازم - [01:37:46](#)

ضرورية لهذه الحالة وجود الانحراف والخطأ اذ لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. الجزء الاول من الاجابة ان كل المؤمنين مجبرين مجبرين لن يكون لك فائدة للجزاء والعقاب. للثواب والعقاب - [01:38:10](#)

واما ان يخلق الناس خلقة يكونون فيها مختارين لافعالهم. قادرين على تحديد سلوكهم. ومن اللوازم الضرورية لهذه الحالة وجود الانحراف والخطأ لان الناس كلهم لن يختاروا الحق وكلهم لن يختاروا الباطل. اذ لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. ما معناه؟ معنى هذه العبارة - [01:38:33](#)

لم يكن لو لم يكن الانسان مختارا فانه لا يمكنه ان يقع في ذلك. معصية. لأ. وكان مختارا. طالما انه مختار لا يمكنه ان يكون ماذا؟ مجبور على الايمان فقط او على الكفر - [01:38:55](#)

فقط يعني الان الان حتى في امورنا العادية. انت عندما تذهب الى السوق تشتري فاكهة. هل الناس كل ما اشتروا لي نفس الفاكهة؟ لو اشترى نفس الفاكهة الفواكه الاخرى والفاكهة التي اختاروها ستنتهي. فالله جعلهم يختارون ماذا اشياء مختلفة. ها كما يقولون يعني ها لولا الازواق لبعرت - [01:39:08](#)

سلعة. هذا مثل يعني. لولا الازواق كل واحد له ذوق مختلف. لبرت السلعة اذا فسدت ممكن شخص يقول لي كيف تشتري هذا وتأكل ولا تأكل ابدأ؟ نعم طيب فالكون سيفسد. ووجود الانحراف والخطأ يستلزم بالضرورة وجود الحساب والعقاب. حتى يتحقق العدل والحساب والعقاب يجب ان يكون متفاوتا - [01:39:30](#)

حسب تفاوت حجم سببه كما وكيف. كلما كان الخطأ كما وكيفا كما وصفة يعني عددا وصفة. اعلى كان العقاب اعلى وكلما كان الثواب كملوا كيف الاعلى كان كان في الطاعة كملوا كيف الاعلى؟ كان الثواب اعلى. فظهر ايضا ان انقسام الناس الى صالحين ومنحرف -

[01:39:54](#)

وترتب الثواب والعقاب على افعالهم امر طبيعي. متطابق مع الحكمة ومع طبيعة الحياة الانسانية وقوانيني التي تميز عن سائر انواع الحيوانات فالسائل في الحقيقة فرض في ذهني فرضا عقليا محضا. لا يمكن ان يكون في الواقع - [01:40:16](#)

وظن انه الاكمل والاحسن ثم طفق يحاكم افعال الله تعالى الى ذلك الافتراض الباطل. يعني هذا افتراض باطل. وببيدي الاعتراض على تقدير الحكيم الخبير سبحانه. وفي الكشف كان هذا الخلل النفسي التصوري يقول ابن القيم اكثر النفوس جاهلة بالله وحكمته وعلمه وكماله - [01:40:36](#)

تفرض امورا ممتنعة ممتنعة لا يمكن ان تقع في الواقع اصلا. ما انا ممتنعة. الممتلئ العقل. اه. اكثر الناس اكثر العقول. يعني اكثر العقول جاهلة في اخر الامور ممتنعة ما هي الامور الممتنعة؟ ان يكون كل الناس مؤمنين مثلا. السؤال الذي معنا. لماذا لم يخلق الله كل الناس مؤمنين؟ لماذا خلق المؤمنين وكفار؟ هذا امر ممتنع - [01:40:59](#)

فهمت؟ فيفرض امورا ماذا ممتنعة. مم نعم؟ ويقدرها تقديرا ذهنيا. والممتنع لا يكون الا في الذهن. لا يكون في الواقع ويحسب انها اكمل من الممكن الواقع ومع هذا فربها سبحانه وتعالى يرحمها لجهلها وعجزها ونقصها. هذه كلمة جميلة جدا لابن القيم - [01:41:22](#)

كلمة عظيمة يقول اكثر النفوس والعقول جاهلة بالله. وعدلي وحكمتي وكماله. فيفرض امور ماذا ممتنعة. لماذا لم يفعل الله كذا؟ لماذا لم يفعل كذا او يصل امور يقترح على على قدرة الله امور يمكن ان تقع. ولكن الكمال ليس فيها. او يظهر امور ماذا - [01:41:46](#)

ممتنع ما انا ممتنعة لا يمكن ان تقع اصلا. ويقدرها في ذهنه ثم يحاكم افعال الله اليه. والله يرحمها لعدله واللجوء لهذه العقول وعجزها ونقصها قال الامر الثاني ان كمال الله متعدد الوجوه كما سبق بيانه. فكما ان الله تعالى يتصف بالرحمة والرفق والحلم فانه يتصف بالقوة والغضب - [01:42:07](#)

والجبروتي والملكوت وغيرها من صفات الجلال. ومن مقتضيات الكمال ان تظهر اثاره في الوجود. فلا بد من وجود الكفار فلا بد من ظهور اثار الرحمة والعفو في الوجود. وكذلك لابد من ظهور اثار الغضب والمقت والجبروت والعدل في الوجود. ولكن السائل لا يريد ان تظهر - [01:42:34](#)

اثار صنف واحد من صفات الله. واذا ظهرت اثار الصنف الاخر اخذ يتذمر ويتأفف ويتساءل. يتذمر يعني ماذا؟ يعترض التضامن يتأفف في نفس المعنى يعترض يعني. تذمر مثلا؟ نفس ما تذر وتافه فاعترض. ويقول هذا خلل ويتساءل. وهذا خلل في التفكير واضطراب - [01:42:54](#)

فاما ان يقر الانسان بكل كمالات الله التي يقتضيها كونه خالقا للكون مبدعا له. واما ان ينكر الانسان كل كمالات الله وصفاته. وهذا الموقف لا يمكن ان يستقيم مع الاقرار بخلق الله للكون. وانما هو موقف الالحاد والضلال. يعني هذا السؤال اصلا - [01:43:14](#)

لماذا خلق الله الناس مؤمنين وكفار؟ لا يسأله الا ملحد. منكر لوجود الله لان من سأل هذا السؤال يعتقد ان الله ناقص ليس كاملا. واذا كان ناقصا لا يمكن ان الخالق لا يمكن ان يكون ناقصا - [01:43:34](#)

ومن يقف هذا الموقف لا يصح ان يكون الحديث معه في طبيعة الصفات الالهية. وانما لابد ان ينتقل الى اصل اثبات وجود الله كما سبق التنبيه عليه مرارا. النبي مسألة مهمة - [01:43:48](#)

في مناظرة الملحدين. ما هي المسألة عندما يأتي لك الملحد يسأل سؤالا في اعتقاد منه النقص في حق الله. كهذا السؤال لماذا خلق الله الناس مؤمنين وكفار؟ لماذا يعذب الكفار؟ اليس المنافق للرحمة؟ لا نشغل بجوابه اصلا. انما ينشغل - [01:43:58](#)

بببتات وجود الخلق اولاً. فاذا ببت وجود الخالق خالق كامل الصفات كان هذا السؤال باطلا اصلا. لذلك هذا السؤال اصلا لا ينبغي ان يكون من المسلم يقر بوجود الخالق ومع ذلك في هذا الكتاب هو تنزل واجاب هذا السؤال. من التنزل - [01:44:17](#)

باب ازالة الشبهة. لكن لو كان الذي يناقشك ملحدا لا تناقشه في جواب السؤال اصلا. انما ناقشه اولاً في اثبات الخالق في وجود الخالق. نعم؟ شيخ المسلمين نعم تنتشر تزيد. تزيد تزيد. اه. تزيد - [01:44:34](#)

زيد ولكن السائل لا يريد ان تظهر طيب القرآن هذا واما ان يقر الانسان ببعض كمالات الله وينكر بعضها. فهذا اشد تناقضا في العقل وابعد عن منهج التفكير الصحيح ومنشأ تلك الاغلاط في النظر الى كمالات الله وان الشخص يحدد في ذهنه صفة معينة للكمال.

ويفترض انها صحيحة ابدا لا تقبل الانخراط - [01:44:52](#)

يعني الاخرام يعني الفساد والنقص ولا التردد. ثم يغدو يحاكم افعال الله اليها. فحين وجد ان افعال الله تعالى لا تنسجم لا تتناسب يعني معها. لم يراد نفسه ولم يعد التأمل من جديد فيما حدده من صفة الكمال. وانما اخذ يشكك في وجود الله تعالى وفي كماله.

وفضلا عما في هذا الصنيع من خلل منهجي - [01:45:17](#)

في الاستدلال والبناء فهو قائم عند كثير من المعاندين على خلل نفسي الذي يؤول بالانسان الضعيف القاصر في علمه وعقله الى ان

يحاكم افعال الله الملك الجبار الكامل في علمه وعدله وحكمته على تصورات البلاء بنفسه. لماذا قال خلل نفسه - [01:45:37](#)

يعني هذا يقول هو يقول هنا يقول ولذلك بعض اطباء النفسيين مثل آآ دكتور عبدالرحمن تكتسمون عنه ام لا؟ عبدالرحمن ده كان

هاشمي هو جمع بين الجانبين. جانب مالي الطب النفسي والمتخصص في الطب النفسي والجانب الشرعي - [01:45:57](#)

بلا محاضرات في الرد على الملحدين من هذا الجانب. ان اكثر الملحدين عندهم خلل نفسي ليس خلل عقدي ومنهجي فقط. انما قال

العقدي ومنهجي ولكن خلا نفسي اكبر واوضح فلا بد ان تعلق الخلل للنفس. ما هو الخلل النفسي؟ انه عنده عناد. يظن ان عنده كبر. هم

- [01:46:15](#)

يظن ان عقله القاصر يستطيع ان يحاكم الله عز وجل الكامل في افعاله. نعم هذا معنى قولي فهو قائم عند كثير من المعاندين على

كثير على خلل نفسي الذي يؤول بالانسان الضعيف القاصر في علمه وعقله الى ان يحاكم افعال الله الملك الجبار الكامل في علم -

[01:46:35](#)

وعدلي وحكمتي يحاكمه على تصورات بناها بنفسه. تصورات باطلة. بناها بنفسه. نعم الانخراط. انخرام الفساد. لا تنسجم. لا تتناسب.

نعم - [01:46:55](#)